علماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الخلافة العباسية

(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٠م)

إعداد

د/ محمد السعيد محمد بركات

أستاذ مساعد بقسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالمنصورة،

جامعة الأزهر، الدقهلية، جمهورية مصر العربية.

علماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)

محمد السعيد محمد بركات

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، الدقهلية، مصر.

البريد الإلكتروني: mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg

الملخص:

العصر العباسي من أغني عصور الخلافة الإسلامية بحثًا وعلمًا ودرسًا، فنشطت الترجمة، وانتشرت المكتبات، وعمت المدارس أرجاء الخلافة العباسية، وكثرت وتنوعت المؤلفات في شتى العلوم وكافة التخصصات، وتحمّل مهمة ذلك علماء أجلاء من كل الأجناس؛ فنبغ علماء الفرس قبل العرب، وعلماء الترك قبل الروم، وذاع صيتهم، وانتفع بهم العالم الإسلامي آنذاك، والبحث هنا معني بعلماء الروم حيث يتناول أهمية نشاطهم العلمي وأثرهم في الحركة العلمية، وتنوع مؤلفاتهم التي زخرت بها المكتبة الإسلامية، حيث تم تقسيمه إلى تمهيد بعنوان: علماء الروم قبل فترة الدراسة: وفيه: لمحة تاريخية عن بلاد الروم، وعلماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية، ثم المبحث الأول بعنوان: علماء الروم في العلوم الدينية والشرعية، ثم المبحث الثاني تحت عنوان: علماء الروم في علوم اللغة العربية وآدابها، ثم الثالث والأخير عن: علماء الروم في العلوم الاجتماعية والعقلية، وكانت من أهم النتائج: أن العلماء هم عماد الأمة لا فرق بين عربي وعجمي فالحضارة الإسلامية حوت الجميع، علماء الروم ساهموا في النهوض بحضارتهم الإسلامية على

قدم وساق مثل غيرهم من العلماء من كافة الأجناس الأخرى، الاهتمام بالأثر العلمي لعلماء الروم ليس لتفضيلهم على غيرهم بل فقط من باب إعطاء كل ذي حق حقه.

الكلمات المفتاحية: الروم، المحدثون، الأدباء، ياقوت الحموي، الأثر العلمي.

Roman Scholars and Their Impact on the Intellectual Renaissance in the Era of the Abbasid Caliphate (132-656 AH/750-1258) AD.

Muhammad Al-Saeid Muhammad Barakat

Department of History and Islamic Civilization، Faculty of Arabic Language in Mansoura، Al-Azhar University، Dakahlia، Egypt.

Email: mohammedbarakat.32@azhar.edu.eg.

Abstract:

The Abbasid era was one of the richest eras of the Islamic Caliphate in research، science، and study. Translation became active، libraries spread، schools spread throughout the Abbasid Caliphate، and works in various sciences and all specializations multiplied and diversified، and the task of this was borne by eminent scholars of all races. So the Persian scholars excelled before the Arabs، and the Turkish scholars before the Romans، and their fame spread، and the Islamic world at that time benefited from them. The research here is concerned with Roman scholars، as it deals with the importance of their scientific activity and their impact on the scientific movement، and the diversity of their writings that abounded in the Islamic Library. It was divided into a preface entitled: Roman scholars before the period of study: and it includes: a historical overview of the lands of the Romans، and the Roman scholars and their impact on the intellectual renaissance. In the eras of

early Islam and the Umayyad state، then the first topic is entitled: Roman scholars in the religious and legal sciences، then the second topic is entitled: Roman scholars in the sciences of the Arabic language and its literature Then the third and final one was about: Roman scholars in the social and mental sciences، and one of the most important results was: that scholars are the pillar of the nation، there is no difference between an Arab and a non-Arab، for Islamic civilization encompasses everyone. Roman scholars contributed to the advancement of their Islamic civilization in leaps and bounds، like other scholars from all other races. Interest in the scientific influence of Roman scholars is not to give preference to them over others، but rather merely out of giving everyone his right.

Keywords: Romans، Hadith Scholars، Writers، Yaqut Al-Hamawi، Scientific Impact.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الناس أمة واحدة، فتُكمل كل أمة مسيرة الأخرى حاضرة وبائدة، وجعل حضارة الإسلام لكل حضارات الدنيا رائدة، فامتزج الفرس والترك والروم تحت راية واحدة، فلا فرق بين عربي وعجمي معًا علي وحدتها شاهدة، وصلاة وسلامًا على من صارت به أمة الإسلام قائدة، وبالعزة على مر الزمان واعدة، وعلى أله وصحابته وأهل الخلافة الراشدة، وكل التابعين وتابعيهم من صارت بهم أمتنا سائدة.

وبعد؛؛؛

الفرس والروم كانتا أعظم قوتين على الأرض قبل مجيء الإسلام، وكانت بينهما صراعات لا تنتهي، وكانت الغلبة لا تدوم لأي من الفريقين على الآخر، فتارة ينتصر الفرس وتارة ينتصر الروم، لكن كانت قلوب المسلمين تميل إلى نصرة الروم لأنهم أهل كتاب أقرب للمسلمين من الفرس، يقول الله تعالى: {الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ(٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ}[1] وكانت قلوب مشركي قريش تميل لنصرة الفرس نظرًا لأنهم مجوس أميين، لكن لما جاء الإسلام وخرج الجيش الإسلامي إلي ممتلكاتهما فأسقطها الواحدة تلو الأخرى، وبدأ بالإمبراطورية الفارسية فتم الاستيلاء عليها تمامًا وصارت كل ولاياتها إسلامية خالصة، وبقيت الإمبراطورية الرومانية ردحًا من الزمن حتي تم فتح القسطنطينية علي يد محمد الفاتح ٨٥٧هـ /١٤٥٣م، إلا أنه في خلال الفترة التي سبقت فتحها دخل الكثير من الروم في الإسلام،، ومنهم من بقي علي دينه وعاش في المجتمع الإسلامي كما لو كان منهم لا فرق بينه وبينهم، خاصة في فترة

(١) [الروم:١-٣]

الخلافة العباسية، بل ونبغ الكثير منهم في علوم شتى رغم قلتهم، وصار منهم علماء أجلاء شهد بعلو همتهم وبفضلهم في ازدهار الحياة العلمية القاصي والداني، وهذا هو محور هذه الدراسة والتي بعنوان: علماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصر الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨)م، والتي سيتم ذكر علماء الروم، وفضلهم في المجتمع الإسلامي، وكيف كانوا من عوامل نهضته علي قدم وساق مثل غيرهم.

الأسباب التي أدت إلي اختيار الموضوع:

١-لا توجد دراسة منفردة عن علماء الروم في عصر الخلافة العباسية رغم تعددها وتنوعها عن العلماء في كل التخصصات العامة وفي عصور مختلفة.

٢-أهمية تناول الأعاجم من العلماء ودورهم الفكري والثقافي للدلالة علي أن الحضارة الإسلامية تقبلت كل الحضارات الأخرى وامتزجت خلالها .

٣-ايضاح أهمية مشاركة علماء الروم في النهوض بالحياة العلمية في الدولة الإسلامية، بالإضافة إلي المشاركة المجتمعية، بما كان لديهم من أصالة عريقة، تطورت وازدهرت أكثر مع دخولهم الإسلام.

٤-تتبع أماكن تواجد علماء الروم في أرجاء الخلافة العباسية، ومحاولة إحصائهم قدر الإمكان، نظرًا لقلتهم، لأنه لم تكن لهم وحده مركزية كما الفرس والترك، كما أنه طرأت على أغلبهم حياة الرق والعبودية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع هو الإحصائي، الاستقرائي، التحليلي، من حيث عمل إحصاء لكل علماء الروم في التخصصات العلمية المختلفة، ثم استقراء سيرة كل عالم علي حده، وأهم

إنجازاته العلمية، ثم عمل وصف تحليلي لكل عالم علي حسب توافر المادة العلمية عنه، وأهم ما تميز به عن غيره .

إشكاليات البحث:

١- كان الاهتمام بالجنس الرومي في المجتمع الإسلامي من القلة بمكان؛ نظرًا لعدم اعتماد الخلفاء والسلطة الحاكمة عليهم كغيرهم من العرب والفرس والترك، فهذا قلل من الدعم الكافي لهم في نواح كثيرة لاسيما العلمية منها.

٢- طول الفترة الزمنية، واتساع البعد المكاني ليشتمل علي الدويلات التابعة للخلافة العباسية، يبدو ولأول وهلة أنه لا يتناسب مع البحث، لكن ذلك يزول عند عمل حصر شامل لهم، يتضح منه كم كان عددهم قليل بالمقارنة بغيرهم، ودال في ذات الوقت علي عدم تجمعهم في مكان واحد أو قطر واحد من أقطار العالم الإسلامي بل توزعوا فيه علي حسب وجودهم مع مالكيهم، لأنه غلب علي أكثرهم التحرر بعد العبودية.

٣- على الرغم من اجتهاد علماء الروم ونبوغهم في علوم كثيرة؛ إلا أنهم اهتموا بدراسة علم الحديث دون غيره من العلوم الدينية والشرعية، واهتموا بالشعر والأدب دون غيره من علوم اللغة العربية وآدابها، واهتموا بالجغرافيا دون غيرها من العلوم الاجتماعية، واهتموا بالطب دون غيره من العلوم العقلية، فرغم أن التنوع مطلوب، لكن الإبداع في تخصص معين والبراعة فيه يجُبُّ ذلك ويعضده، فما تخصصوا فيه نبغوا فيه درسًا وبحثًا وتأليفًا.

الدراسات السابقة:

هي دراسة واحدة فقط، عنوانها له علاقة مباشرة بعنوان الدراسة الحالية، لكن ليس في فترتها الزمنية وهو: علماء بلاد الروم "الأتراك العثمانيون" في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ – ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ – ١٥١٧م): لإيمان مصطفى عبدالعظيم، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٤٩، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م، اشتملت الدراسة علي عناصر كالتالي: الحركة العلمية في مصر قبل عصر سلاطين المماليك، والحركة العلمية في مصر في عصر سلاطين المماليك، والقاهرة قبلة العلم والعلماء في عصر سلاطين الجراكسة، والمؤسسات التعليمية في مصر في عصر دولة سلاطين الجراكسة، وبلاد الروم بين المصطلح التاريخي والمفهوم الجغرافي، الدولة العثمانية لمحة تاريخية بين النشأة والتكوين، والاتصال العلمي بين مصر وبلاد الروم في عصر سلاطين الجراكسة، ثم الخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، وبخلاف إن الدراسة في فترة لاحقة للدراسة الحالية، إلا أنها أيضًا لم تشتمل على ذكر علماء الروم إلا في عنصر واحد من عناصرها التسعة، فهي في حاجه للتوسع والاستفاضة لمن يرغب في دراسة مثل هذه الموضوعات في عصر الدولة المملوكية.

التمهيد: علماء الروم قبل فترة الدراسة: وفيه:

أولًا: لمحة تاريخية عن بلاد الروم وجغرافيتها.

ثانيًا: علماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية.

أولًا: لمحة تاريخية عن بلاد الروم وجغرافيتها:

الرومي هو أحد جماعة أصولهم من الروم كصهيب الرومي رضي الله عنه، والجلاح الرومي[١] وغيرهما[٢] والرومي: نسبة إلى الروم، وهو إقليم متسع ومشهور، ويقال لهم: بنو الأصفر، لصفرة لون أول ملوكهم، واستعملته الشعراء في أشعارهم، فمن ذلك: قول عدي ابن زيد العبادي[٣] من جملة قصيدة مشهورة:

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ .....روم لم يبق منهم مذكور[٤]

وهم سكان غربي الإقليم الخامس والسادس؛ وهم أمة عظيمة، من نسل عيصو بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام، تمتاز بلادهم بأنها واسعة ومملكتهم عظيمة، منها الرومية والقسطنطينية، بلادهم مناخها بارد لدخولها في الشمال، وهي وافرة الثمرات، كثيرة الدواب والمواشي كثيرة الخيرات،

---

(١) سيأتي ذكرهما تفصيلًا.

(٢) ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني ت: ٥٠٧هـ /١١١٣م: المؤتلف والمختلف، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، صـ١٧٦.

(٣) عدي بن زيد بن العبادي بتخفيف الباء الموحدة التميمي، الشاعر، جاهلي نصراني من فحول الشعراء، قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين، وقيل إنه مات قبل الإسلام، الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، جـ١٩، صـ٣٤٩.

(٤) مجير الدين العليمي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ت ٩٢٨ هـ/١٥٢١م: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١١ م، جـ٣، صـ٣٢٨.

وكانوا منذ قدم الزمان على دين الفلاسفة حتى ظهر فيهم دين النصارى[١] وقد تأسست روما حوالي عام ٧٥٣ قبل الميلاد على نهر التيبر وذلك بغرض الدفاع عن المدن اللاتينية، ومنذ ذلك الحين بدأت حروب طويلة، زادت على المئة عام بين الكر والفر، وكانت المدن اللاتينية تمدها بالرجال والعتاد فاستطاعت روما أن تنتصر على من يهاجموهم وتوقف خطرهم تمامًا، ثم بعد ذلك بدأت النظر إلي جيرانها وطمعت في ممتلكاتهم، لتكون زعيمة إيطاليا كلها، فدخلت في حروب مع المدن اللاتينية التي ساعدتها سابقًا، انتهت بانتصارها عليهم عام ٣٤٠ قبل الميلاد، واتجهت إلي الجنوب لتسيطر على المدن اليونانية وتحولها إلي ممتلكات رومانية، وأصبحت روما في عام ٢٠٢ ق. م من كبريات المدن الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، بفضل ما كان يدخل خزائنها من الضرائب والغرامات التي تفرضها على أعدائها، وبفضل من كان يفد إليها من الخلائق ليسكنوا فيها[٢] وفي عهد قسطنطين الأكبر ت ٣٣٧م انتقل إلي بيزنطة وبني حولها سورًا وسماها القسطنطينية[٣].

الإمبراطورية الرومانية اشتملت في حدودها كل ما يعرف بالعالم العربي من حدود إيران في الشرق حتي حدود موريتانيا في الغرب، ومن آسيا الصغرى في الشمال، حتى أسوان في الجنوب، فوحدت ما بين هذه

(١) القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ /١٢٨٣م: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، صـ٥٨٦.

(٢) ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، جـ٩، صـ٢٧-٨٠-١٧٠.

(٣) ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف ت: نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٣٠٧هـ/١٩٨٩م، صـ١٠٤.

الشعوب من ناحية ومن ناحية أخرى ربطت بينها وبين النصف الجنوبي من قارة أوروبا برباط سياسي وحضارى وطيد، استمر قرابة سبعة قرون من الزمان[١] وكانت هناك صلات بين الحضارة اليونانية والرومانية، حيث شكلا الاثنين معًا ما يعرف بالحضارة الهلينية، وعرفت الدولة الرومانية بأنها الدولة العالمية، وقد تفردت عن الحضارة اليونانية، بأنها لم تعن بالفلسفة التي تفردت بها عبقرية اليونان، لكنها تميزت بأمور أخري كالقانون الروماني، والشريعة وطرق الإدارة، وكيفية التنظيم المدني والعسكري إلي غير ذلك؛ من الإنجازات الأخرى[٢].

جغرافية بلاد الروم:

لم ينحصر تاريخ روما القديم في كيانها الجغرافي لشبه الجزيرة الإيطالية بل تعداه لأبعد من ذلك في حوض البحر المتوسط، وكانت مدينة روما نقطة اطلاق الحضارة الرومانية، والذي استطاع قاطنوها تحويل مدينتهم الصغيرة إلي إمبراطورية عظيمة، فشبه الجزيرة الإيطالية هي الأساس الجغرافي الرئيس للتاريخ الروماني وتتكون إيطاليا من قسمين مختلفين: الشمالي منهما عبارة عن سهل فسيح تحيط به جبال الألب، ولوجود ممرات في هذه الجبال سهلت الهجرات القادمة من القارة الأوروبية، فلم تقف الجبال مانعًا أمامها، وتمتع هذا القسم بازدهار الزراعة نظرًا لخصوبة التربة ووفرة المياه، أما القسم الجنوبي: فيتكون من شبه الجزيرة

(١) سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، صـ٥.

(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس الإغريق الرومان، بيت الوراق للطباعة والنشر، بغداد، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م، صـ٦٩٣.

الإيطالية التي تقع بين البحر التيراني في الغرب، والأدرياتيك في الشرق، وتحيط بهذا القسم الشواطئ على طول امتداده، وتقع مدينة روما في الوسط(١) ومعرفتهم بقارة إفريقيا كانت من خلال اطلاق اسم: "قارة الشمس المشرقة" عليها، وهي تمثل إحدى قارات العالم القديم إلي جانب آسيا وأوروبا، وإن كانت معرفتهم بها لم تتعد منابع النيل، والصحراء الكبرى، لأن أغلب ممتلكاتهم فيها كانت تنحصر في الشمال الإفريقي(٢).

فبلاد الروم من حيث جغرافيتها جمعت مزيجًا من الحواضر والجماعات المحلية التي رغم تنوعها انصهرت في جزء كبير منها، مع شبكة من العلاقات الاجتماعية التي امتزجت في قالب المجتمع الروماني، لتصبح كل واحدة منها متشابكة ثقافيًا متغيرة الأشكال، كل ذلك ساعد روما أن تصبح وسيطًا في نشر الحضارة والمدنية، إلي أوروبا وغرب آسيا، وشمال إفريقيا، وشكلت نموذجًا من اتساع المواطنة الرومانية بحضارة حاملة لقيم نبيلة(٣).

(١) أحمد منصور زعيتري: الحضارة الرومانية تاريخها السياسي الجغرافي العمراني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، صـ٧.

(٢) عبد العظيم أحمد عبد العظيم: بلاد العرب وإفريقيا في خرائط اليونان والرومان بحث مقدم للندوة الدولية: العرب في إفريقيا قبل الإسلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، المغرب ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م، صـ٣.

(٣) أحمد منصور زعيتري: الحضارة الرومانية تاريخها السياسي الجغرافي العمراني، صـ٥.

ثانيًا: علماء الروم وأثرهم في النهضة الفكرية في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية:

كانت للعرب صلات بأرض الروم قبل الإسلام، ولا سيما مملكة الغساسنة، وكانت هناك صلات تجارية بين جزيرة العرب وأرض الروم خاصة قبيلة قريش، حتي أن أبا سفيان بن حرب وصل إلى بلاط الرومان، وقابل الإمبراطور الروماني في قصره في إحدى رحلاته إلى هناك، فأن يصبح في جزيرة العرب رومان، فهذا رد فعل طبيعي، ونتيجة تلقائية لهذه العلاقات قبل الإسلام، بالإضافة للتلاقي في أوقات الحروب والمعارك التي حدثت بعد ظهور الإسلام، فكان هناك أسارى رومان، عاشوا في أرض الدولة الإسلامية، ومنهم من اعتنق الإسلام الذي بدوره انتشر في بلادهم بعد فتحها، وصارت أملاك الدولة الرومانية، تحت مظلة الخلافة الإسلامية، ومن حينها أصبح للرومان دور مهم في المجتمع الإسلامي خاصة الفكري والثقافي منه، بدايته كانت من عصر صدر الإسلام، ثم العصر الأموي، وذروته كانت في عصر الخلافة العباسية وهذا ما سيتضح في النماذج التي سيتم ذكرها فيما يلي:

كان صهيب الرومي أحد أعلام الإسلام من الأعاجم في العهد النبوي، وتحديدًا في مهد الدعوة الإسلامية، فهو أحد العُمد التي بنيت عليها الدولة الإسلامية، في العهدين المكي منها والمدني:

١-صهيب الرومي ت ٣٨ هـ/٦٥٨م:

صهيب بن سنان بن مالك الرومي من أهل بدر، وأمه: سلمى، من: مازن تميم، وقيل: كان أبوه سنان بن مالك عاملًا لكسرى فارس على الأبلة، وكانت منازلهم في أرض الموصل، وما يليها من أرض الجزيرة، وحدث أن أغارت الروم على تلك الناحية، فسبوا صهيبًا، وكان غلامًا صغيرًا، فنشأ في

أرض الروم[١] ثم قيل إنه جلب إلى مكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، ثم أعتقه، وقيل: بل هرب، فأتى مكة، وحالف ابن جدعان وعاش في كنفه[٢] ومن صفاته أنه كان في لسانه عجمة شديدة[٣] لكن لم تؤثر علي نبوغه وفضله بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم..

منزلته العلمية:

من السابقين الأولين في الإسلام، أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في دار الأرقم، وكان من المهاجرين إلى المدينة، وكان قد ترك ماله لقريش حين وقفوا له ومنعوه من الهجرة، فأنزل الله تعالى في أمره:(وَمن النَّاسِ من يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ الله وَالله رَؤُفٌ بِالْعِبادِ)[٤] فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: ربح البيع، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم، وكان حسن الخلق مداعبًا، يروى عنه من ذلك أنه قال: جئت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل في قباء، وبين أيديهم رطب وتمر، وأنا أرمد، فأكلت منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أتأكل التمر على عينك»؟ فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: آكل من ناحية

---

(١) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، صـ٢٦٤.

(٢) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، جـ٢، صـ١٨.

(٣) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، جـ٧، صـ٣٥٢

(٤) [البقرة: ٢٠٧].

عيني الصحيحة، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه[١] حدث عنه بنوه: حبيب، وزياد، وحمزة; وسعيد بن المسيب، وآخرون، روى عدة أحاديث، خرجوا له في الكتب; وكان من الفضلاء وافر الحرمة، له عدة أولاد، ولما طعن الخليفة عمر بن الخطاب أنابه على الصلاة بالمسلمين، حتى يتفق أهل الشورى على إمام، وكان موصوفًا بالسماحة والكرم، رضي الله عنه[٢] وما كان يختاره سيدنا عمر بن الخطاب إلا لاعتبارات كثيرة، أهمها صدقه وسماحته ومنزلته العلمية، ومما يؤكد فضله ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حيث قال: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة[٣] فكونه من السابقين في الإسلام، ولم يكن ممن عاش حياته كاملة في مكة، وله السبق في تقبل الدعوة دون أهلها، فهذا مما يحمد له.

٢-الجلاح أبو كثير الرومي ت ١٢٠ هـ/٧٣٧م:

الجلاح بضم الجيم وفي آخره حاء: أبو كثير الرومي مولى عبد العزيز بن مروان، كان ذا فضل ومعرفة، جعله عمر بن عبد العزيز قاضيًا على الإسكندرية[٤].

روي عن: حنش الصنعاني[١] وأبي عبد الرحمن الحبلي[٢]، وجماعة[٣] وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وغيرهم[٤] فقد صار الجلاح

(١) تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد الحسني المكي ت: ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ٤، صـ٢٨٣.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢، صـ١٨.

(٣) ابن قتيبة: المعارف، صـ٢٦٥.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١١، صـ١٣٧.

كما لو كان عربيًا، ومنصب القاضي لدال علي عظم مكانته، خاصة في عهد الخليفة عمر عبد العزيز الذي كان يتحرى الدقة في الولاية وفي العزل.

٣-قسطنطين الرومي ١١٢هـ/٧٣٠م:

أبو عبد رب الزاهد: اسمه عبد الرحمن، كان روميًا اسمه: قسطنطين(٥).

قال عنه السمعاني(١): الرومي "بضم الراء المهملة والميم بعد الواو، هذه النسبة إلى بلاد الروم، هذه النسبة لجماعة من أهلها أسلموا إما بطريق

---

(١) حنش بن عبد الله بن عمرو أبو رشدين الصنعاني، كان مع علي بن أبي طالب بالكوفة، وقدم مصر بعد قتل علي، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير، وكان حنش أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام، توفي بإفريقية سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، جـ٧، صـ٥٧.

(٢) عبد الله بن يزيد الحبلي، سمع: أباه، وروى عنه: محمد بن سيرين، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وآخرون، وهو أول مولود بالبصرة، وكان ثقة جليل القدر، توفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، جـ ٦، صـ٤١٠.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣، صـ٢٢٠

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١١، صـ١٣٧.

(٥) ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م: الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م، جـ٥، صـ٨١.

السبي أو اختيارًا، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد رب الزاهد الرومي، اسمه عبد الرحمن مولى لابن أبى غيلان الثقفي، وكان روميًا اسمه قسطنطين فلما أسلم سمى عبد الرحمن"

منزلته العلمية: روى عن: فضالة بن عبيد[٢] ومعاوية بن أبي سفيان، وعنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٣] وسعيد بن عبد العزيز[٤] وغيرهما، وقد أخرج أكثر من عشرة آلاف دينار لله، فكان يختار الفقر على الغنى، ولم يترك إلا ثمن كفن، وكان كبير الشأن[٥] وكان تعداده في أهل الشام،

---

(١) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م: الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، جـ٦، صـ١٩٥.

(٢) فضالة بن عبيد الأنصاري الاوسي، أول مشاهده أحد، وشهد بيعة الرضوان، ودخل الشام، وتولى القضاء بدمشق في أيام معاوية بن أبي سفيان بعد أبي الدرداء، توفي سنة ٥٣هـ/٦٧٢م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٨، صـ٨٤.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، روي عن أبي الأشعث الصنعاني، وأبي كبشة السلولي، عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة، توفي سنة ١٥٦هـ، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت: ٥٧١هـ /١١٧٥م: تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، جـ٣٦، صـ٤٨.

(٤) فقيه الشام بعد الأوزاعي، أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي، أخذ عن ابن مكحول، وربيعة بن يزيد القصير، وخلق، وكان صالحًا قانتًا خاشعًا، وقال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة، توفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م، الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ١، صـ١٩٢.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٧، صـ٥١٤.

روى عنه أهلها[١] فكان ذا أثر بالغ في أهل الشام لم يكن علميًا فقط، بل أيضًا أثرًا اجتماعيًا فاعلًا، فما كثرة الصدقات وخاصة عتق الرقاب منها إلا مشاركة فاعلة في المجتمع الإسلامي.

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٦٧، صـ٥١.

المبحث الأول

علماء الروم في العلوم الدينية والشرعية

كان المطلب الأول للأعاجم الذين يعتنقون الإسلام، وقبل أن يجيدوا اللغة العربية بطلاقه، هو معرفة العلوم الشرعية كالقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، لأن عليها مدار حياته اليومية، من وضوء وطهارة، وصلاة، ومعرفة ما هو مباح أكله، وما هو محرم، وما يجوز فعله وما لا يجوز، فانشغالهم بهذا الجانب من العلوم، أدى إلى نبوغ بعضهم فيها، وبعد أن كان متعلمًا، صار معلمًا، وهذا ما سيتم التعرف عليه في النماذج التالية:

أولًا: المحدثون:

لم يُكتب الحديث في عهده صلى الله عليه وسلم، ولكن كانت بدايات التدوين مع نهاية الدولة الأموية، ولما جاء عصر الخلافة العباسية كثر الوضع والتدليس، فانبرى لتدوينه رجال ندر في الحضارة الإسلامية مثلهم كالبخاري، ومسلم، والنسائي، والترمذي، وغيرهم؛ وصار هناك علماء أجلاء على دراية كاملة بأسماء الرجال، وكان من بين هؤلاء: علماء الروم، فكان لهم دور لا يقل عن غيرهم من علماء الحديث:

١-أبو مرحوم الرومي: ت١٤٢هـ/٧٥٩م:

هو عبد الرحيم بن ميمون المدني، المعافري مولاهم، رومي الأصل[١] من موالي أهل المدينة سكن مصر وكان عابدًا زاهدًا، مجاب الدعوة، روى له: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وغيرهم[٢].

---

(١) جمال الدين المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م، جـ١٨، صـ٤٢.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، رقم ٢٤١، جـ١٨، صـ٢٤١.

منزلته العلمية:

روى عنه: ابن لهيعة[١] وسعيد بن أبي أيوب[٢] وغيرهم[٣] وقال عنه أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال عنه النسائي أيضًا: أرجو أنه لا بأس به[٤]: وذكر ابن ماكولا[٥] "أن اسم أبي مرحوم هذا هو: يحيى بن ميمون وهو مصري، يعرف بالإجادة والفضل".

ومما رواه البخاري في التاريخ الكبير عنه[٦] أنه قال: "قال عبيد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبى أيوب قال: حدثنى أبو مرحوم عن سهل بن معاذ عن أبيه: من ترك شهوة وهو يقدر عليه تواضعًا لله دعاه الله يوم

---

(١) الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي الحافظ، روى عن الأعرج، وعطاء بن أبي رباح، وخلق كثير، قال أحمد بن صالح المصري: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، توفي سنة ١٧٤هـ/٨٩٠م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٢٠٤.

(٢) سعيد بن أبي أيوب، المصري الفقيه، واسم أبيه مقلاص، من موالي خزاعة، ولد سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، روى عن: أبي عقيل زهرة بن معبد، وعقيل الأيلي وعنه: ابن جريج، وابن المبارك، توفي سنة ١٦١هـ/٧٧٧م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ ١٠، صـ٢٠٥.

(٣) أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ، أحد الأعلام وحجة الإسلام، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث، توفي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٣٢٧.

(٤) أبو الحجاج المزي: تهذيب الكمال، جـ١٨، صـ٤٣.

(٥) علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، جـ٧، صـ٢٣٦.

(٦) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، رقم ١٨٣٤، د.ت، جـ٦، صـ١٠١

القيامة على رؤوس الخلائق وكلمه بحرمة" فهو ممن روي عنه كبار المحدثين وهذا مما يحمد له.

٢- أبو زرعة المؤذن ت: ٢٢٠ هـ/٨٣٥م:

وهب الله بن راشد، شيخ معمر، كان مؤذن جامع عمرو بن العاص بمصر، مولى شرحبيل الحجري، الرومي الأصل ثم المصري، ذكر أنه ولد سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م[١].

منزلته العلمية:

روي عن يونس الأيلي[٢] وغيره، قال أبو حاتم[٣]: "حدثنا عبد الرحمن قال قيل لأبي: وهب الله بن راشد أحب إليك أم وهب بن راشد الرقى قال: وهب الله لا يقرن إلى ذلك، ووهب الله ابن راشد محله الصدق"[٤] وقد ذكر

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٥، صـ٤٧٦

(٢) يونس بن يزيد الأيلي، صاحب الزهري وأوثق أصحابه، توفي بالصعيد سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ١٦٧.

(٣) محمد بن إدريس بن المنذر، من أقران البخاري ومسلم، توفي ٢٧٧هـ/٨٩٠م، ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م: الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، جـ٦، صـ٣٦٠.

(٤) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، جـ٤، صـ٣٥٢. أبو حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت٣٢٧هـ/٩٣٨م: تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢م، جـ٩، صـ٢٧.

ابن يونس[١]: أن القضاة كانت تقبله، وكان أبو جعفر الطحاوي[٢] ممن روي له[٣] فقبول شهادته عند القضاة وهو رومي لدال علي أنه كان ثقة.

٣-أبو مسلم الرومي ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م:

عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، هو المستملي: قال حاتم بن الليث الجوهري[٤]: أصله رومي مولى أبي جعفر أمير المؤمنين، وكان لا يخضب، ولد سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م ببغداد[٥].

---

(١)عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري الحافظ المؤرخ، ولد سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م، مؤرخ مصر، لم يرحل ولكن كان إمامًا في فن التاريخ، توفي سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٨، صـ٦٥.

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي، نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر، أحد الأعلام، كان ثقة، نبيلًا، ثبتًا، فقيهًا، عاقلًا، لم يتخلف بعده مثله، توفي ٣٢١هـ/٩٣٣م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٨، صـ٧.

(٣) بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م، جـ٣، صـ١٦٥.

(٤) حاتم بن الليث الجوهري أبو الفضل من أهل البصرة، سكن بغداد، روى عن أبى عاصم والبصريين، كان ممن صنف وجمع التاريخ، توفي ٢٦٢هـ/٨٧٥م، ابن حبان: الثقات، جـ٨، صـ٢١١.

(٥) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م: تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م، جـ١٠، صـ٢٥٦.

منزلته العلمية:

كان يستملي على سفيان بن عيينة[١]، ويزيد بن هارون[٢]، وحدث عن ابن عيينة، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه[٣]، وقال: أبو حاتم: صدوق[٤] "روى عنه البخارى حديثًا واحدًا في الوضوء في مسند السائب بن يزيد بمتابعة إبراهيم بن حمزة وغيره عن حاتم بن إسماعيل"[٥].

فقد روي عنه البخاري في صحيحه، وهو مما يدل على علو منزلته.

٤-ابن الرومي اليمامي ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م:

عبد الله بن عمر، ويقال: عبد الله بن محمد، نزيل بغداد، سمع من: عبد العزيز الدراوردي[٦]، وجماعة، وروي عنه: إبراهيم الحربي[١]، ومسلم، وغيرهم[٢].

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ولد سنة ١٠٧هـ/٧٢٥م، مولى لقوم من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومات سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، ابن قتيبة: المعارف، صـ٥٠٦.

(٢) أبو خالد الواسطي الحافظ، روى عن عاصم الأحول والكبار، قال يحيى بن أبي طالب: سمعت من زيد بن هارون ببغداد، وكان يقال إن في مجلسه سبعين ألفًا، توفي ٢٠٦هـ/٨٢١م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٢٧٥.

(٣) جمال الدين المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ١٨، صـ٢٢.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، رقم ١٢٧٧، جـ١١، صـ٩٤.

(٥) أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي: تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، جـ١، صـ٥٢٣.

(٦) عبد العزيز بن محمد بن عبيد، حدث عن صفوان بن سليم، ويزيد بن الهاد، وعنه سفيان وشعبة، قال عنه معن بن عيسى: يصلح الدراوردي أن يكون أمير المؤمنين،

منزلته العلمية:

قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال عبد الخالق بن منصور[٣]: سئل يحيى بن معين وأنا اسمع! عن ابن الرومي، فقال: مثل أبي محمد لا يُسأل عنه، إنه مرضي[٤].

٥-قسطنطين الرومي ت ٣١٠هـ/٩٢٢م:

قسطنطين بن عبد الله أبو الحسن الرومي مولى المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)[٥].

توفي سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، جـ١، صـ١٩٧.

(١) إبراهيم بن إسحاق ابن بشير بن عبد الله بن رستم، إمام مصنف عالم بكل شيء، صدوق، أحد الأئمة في الفقه، والحديث، وغير ذلك، وكان زاهدًا عابدًا، تخرج بأحمد بن حنبل، وروى عنه كثيرًا، توفي سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، صـ٩٠.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٧، صـ٢٢٢

(٣) عبد الخالق بن منصور القشيري النيسابوري، سكن الشام، وحديثه بها، سمع أبا النضر هاشم بن القاسم، روى عنه بكر بن سهل الدمياطي، وهلال بن العلاء الرقي، قدم مصر وحدث بها، وتوفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٣٤، صـ١٠٣.

(٤) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جـ١٦، صـ١٠٥.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٧، صـ١٩١.

منزلته العلمية:

سمع بدمشق هشام بن عمار[١]، وبغيرها عن إسحاق بن الضيف[٢]، وغيرهم[٣] قال ابن عدي[٤]: روي عن إسحاق بن الضيف بسنده، عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس لنا مثل السوء، العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه»[٥] وقال ابن عدي أيضًا: "سمعت قسطنطين بن عبد الله الرومي مولى المعتمد على الله أمير المؤمنين يقول: حضرت مجلس لهشام بن عمار، فقال له المستملي من ذكرت؟، فقال حدثنا بعض مشايخنا، ثم نعس، ثم قال له من ذكرت؟ فنعس فقال المستملي: لا تنفعوا به! فجمعوا له شيئًا فأعطوه، فكان بعد ذلك: يملي

(١) أبو الوليد السلمي، خطيب دمشق، وقارئها، وفقيهها، ومحدثها، في سلخ، روى عن مالك، وطبقته، توفي في المحرم سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، عن اثنتين وتسعين سنة، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٣٥١.

(٢) إسحاق بن الضيف الباهلي العسكري البصري، نزيل مصر، وقيل هو إسحاق بن إبراهيم بن الضيف، له رحلة واسعة، روى عن: عبد الرزاق، والنضر بن شميل، وعنه: أبو حاتم وقال: صدوق، توفي سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٩، صـ٨١.

(٣) ابن عساكر: تاريخ دمشق، جـ٤٩، صـ٣٢٥.

(٤) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك أبو أحمد الجرجاني المعروف بابن القطان، سمع الكبار، وروى عنه جماعة، وكان مصنفًا حافظًا، له كتاب الكامل في معرفة الضعفاء في غاية الحسن، ذكر فيه كل من تكلم فيه، ولو كان من رجال الصحيح، توفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٧، صـ١٧١.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٢، صـ٤٧٤. الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جـ٣، صـ٥٩٢.

عليهم حتى يملوا"[١]، فكان يحضر مجالس كبار المحدثين وله روايات معتبره.

٦-رشيق بن عبد الله الرومي ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م:

مولي عبد الله بن محمد بن هاشم، كان شيخًا يشبه المشايخ لا الموالي، وذلك لفصاحته، وثروته، ومروءته، ومزيد إحسانه إلى أهل العلم، وكان مسكنه بالطابران من طوس بخراسان[٢].

منزلته العلمية:

قال عنه السمعاني[٣]: "قدم نيسابور غير مرة، غير أنى لم أكتب عنه بها، وقد سمع الحديث بهراة من: أحمد بن نجدة القرشي[٤] والحسين بن إدريس الأنصاري[٥] وأقرانهما" قال: ومات بطابران في شهر رمضان".

(١) أبو الحجاج المزي: تهذيب الكمال، جـ٣٠، صـ٢٤٩.

(٢) نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، قدم له وراجعه: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م، جـ١، صـ٤٩٣.

(٣) الأنساب، جـ٦، صـ١٩٦.

(٤) أحمد بن نجدة المحدث، أبو الفضل الهروي، رحل وجاور، وسمع من: سعيد بن منصور، وسعيد بن سليمان الواسطي، وجماعة، حدث عنه: أبو إسحاق البزاز، وأبو محمد المغفلي، وآخرون، توفي سنة٢٨٢هـ/٨٩٥م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٣، صـ٥٧١.

(٥) الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم، الهروي الحافظ، وثقه الدار قطني، وله تاريخ صنفه على وضع تاريخ البخاري، توفي سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٢، صـ٢١٠.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[١] وذكر أنه حدثه إملاءً من أصل كتابه بالطابران[٢].

٧-ابن الرومي النيسابوري ٣٩٣هـ/١٠٠٢م:

يقول الذهبي[٣]: "هو عبد الله بن محمد العابد، الزاهد، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الرومي النيسابوري الحيري، شيخ سعيد بن أبي سعيد العيار[٤] أخذ عنه".

منزلته العلمية:

قال الذهبي[٥]: وقع لي حديثه عاليًا، ونقل عن الحاكم في تاريخه أنه قال: كان أبوه محدثًا مذكورًا ثقة" وأكمل السمعاني قائلًا[٦]: "ثم إن أبا محمد

---

(١) الإمام الكبير الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم بن البيع النيسابوري، إمام أهل الحديث في وقته، كتب عن نحو ألفي شيخ، وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنف التصانيف، توفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م، اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، جـ٣، صـ١٤.

(٢) نايف المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، جـ١، صـ٤٩٣.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٤٧١

(٤) سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن نعيم النيسابوري الصوفي المعروف بالعيار، سمع من شيوخ خراسان، معروف بالحديث، صحب جماعة من مشايخ الصوفية، وروى عنه أبو عبد الله الفارسي، توفي ٤٥٧هـ/١٠٦٤م، عبد الغافر الفارسي: عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، صـ٢٥٢.

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٤٧١

(٦) السمعاني: الأنساب، جـ٣، صـ١٠٥.

ابنه كان من المجتهدين في العبادة إلا أنه لم يقتصر على سماعاته في كتاب أبيه، وزاد فيها، وكان سماعه من أبي العباس السراج[١] فارتقى إلى أبي بكر ابن خزيمة"[٢].

فهو نشأ في بيت علم، وهذا مالم يكن لغيره من علماء الروم الذين عانوا من صعوبات الرق، ولهذا لم يقتصر علي سماعات أبيه وزاد عليها.

٨-أبو عمر البزاز ت ٤١٠هـ /١٠١٩م:

شهد له الخطيب البغدداي[٣]، بالثقة وكتب عنه حيث قال: "هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد، رومي الأصل سمع القاضي المحاملي[٤]، ومحمد بن مخلد[٥]، وقال

(١) السراج النيسابوري مولى ثقيف، ولد سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م، ورحل في طلب العلم إلى الأمصار: بغداد، والكوفة، والبصرة، والحجاز، وعني بالحديث، وصنف كتبًا كثيرة، توفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢، صـ١٣٢.

(٢) محمد بن إسحاق بن خزيمة، إمام الأئمة أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ، صاحب التصانيف، روى عن علي بن حجر وطبقته، ورحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وتفقه على المزني وغيره، توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٤٦٢.

(٣) تاريخ بغداد، جـ١١، صـ١٤.

(٤) الحسين بن إسماعيل بن محمد القاضي المحاملي الفقيه الشافعي المحدث، سمع الكثير وأدرك خلقًا من أصحابه ابن عينية، نحوًا من سبعين رجلًا، وروى عن جماعة من الأئمة، وعنه الدار قطني، وخلق، وكان يحضر مجلسه نحو من عشرة آلاف، توفي سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، صـ٢٣٠.

(٥) محمد بن مخلد العطار، أبو عبد الله الدوري الحافظ، سمع يعقوب الدورقي، وأحمد بن إسماعيل السهمي، وخلائق، وكان ذا صدق، وصلاح، وله تصانيف، توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م، وله سبع وتسعون سنة، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٤٠.

كتبنا عنه، وكان ثقة أمينًا يسكن في درب الزعفراني، وسمعت محمد بن علي بن مخلد الوراق[١]، يقول: أن مولده في سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، ومات في يوم الاثنين فجأة، ودفن من الغد يوم الثلاثاء للنصف من رجب بمقبرة باب حرب"، فهو أحد شيوخ الخطيب البغدادي كتب عنه وشهد له بالفضل.

٩-بشرى بن مسيس الرومي ت ٤٣١ هـ/ ١٠٣٩م:

بشرى بن مسيس بعد الميم سينان مهملتان بينهما ياء آخر الحروف، أبو الحسن الرومي الفاتني مولى فاتن الأمير مولى المطيع لله (٣٠١ – ٣٦٣ هـ / ٩١٤ – ٩٧٤ م) أمير المؤمنين[٢] أسر من بلاد الروم، وهو كبير أمرد، قال: فأهداني بعض بني حمدان للأمير فاتن فأدبني وأسمعني[٣].

منزلته العلمية:

نقل عنه الخطيب البغدادي [٤]وشهد له بالصدق أيضًا حيث يقول: "كتبت عنه وكان صدوقًا، صالحًا دينًا، حدثني أن أباه قد ورد سرًا إلي بغداد ليتلطف في أخذه ورده إلى بلاد الروم، فلما رآني على تلك الصفة من الاشتغال بطلب العلم، والمثابرة على لقاء الشيوخ، ورأى ثبوت الإسلام في قلبي يئس مني! فانصرف، وكان ينزل بالجانب الشرقي من حريم الخلافة، بالقرب من الباب النوبي، ومات يوم السبت يوم عيد الفطر".

---

(١) محمد بن علي بن مخلد الوراق أبو الحسين، بغدادي صدوق، روى قليلًا عن: أبي بكر القطيعي، وغيره، وعنه: الخطيب البغدادي، توفي سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، الذهبي تاريخ الإسلام، جـ٢٩، صـ٩١.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ١٠٠.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٧، صـ٥٤٨.

(٤) تاريخ بغداد: جـ٧، صـ١٤٠.

١٠-كمشتكين الرومي ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م:

عتيق بني مروان الأصبهاني، كان يكنى أبا طاهر، روى عن أبي القاسم ابن البسري[١] وعنه السلفي[٢] توفي غريبًا بالبصرة[٣] ومع قلة ما كتب عنه إلا أنه لا يمكن إغفال دوره في علم الحديث.

١١-أبو حفص الرومي ت ٥٣١هـ/١١٣٦م:

كان من شيوخ السمعاني، والذي قال عنه[٤] هو خمارتاش بن عبد الله الكاغدي الرومي المسمى: عمر، وهو شيخ صالح، له دكان برأس المربعة بنيسابور، يبيع فيه الكاغد، وكان يجتمع في دكانه الفضلاء، سمع من أبى

(١) أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري، سمع من: أبي طاهر المخلص، وأبي أحمد الفرضي، حدث عنه: الخطيب، والحميدي، كان شيخًا صالحًا، عالمًا ثقة، عمّر وحدث بالكثير، وانتشرت عنه الرواية، توفي سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٨، صـ٤٠٢.

(٢) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد إبراهيم سلفه الأصبهاني؛ أحد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث، ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي المذهب، توفي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر بالإسكندرية سنة ٥٧٦هـ/١١٧١م، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكرت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ١، صـ١٠٥.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٣، صـ٣٤٢.

(٤) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م: التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، جـ١، صـ٢٧١.

المظفر موسى بن عمران الأنصاري[١]، وأبي بكر محمد بن إسماعيل التفليسي[٢]، وغيرهم، كتبت عنه بنيسابور، وقرأت عليه الجزء الثالث والعشرين من الفوائد التي انتقاها: الحاكم أبو عبد الله على السيد أبي الحسن الحسني، من روايته عن موسى بن عمران، عنه، ووفاته كانت بنيسابور.

١٢-ياقوت أبو الدر الرومي ت: ٥٤٣ هـ/١١٤٨م:

التاجر، السفار، أبو الدر الرومي، عتيق عبيد الله بن أحمد البخاري، سمع معه من ابن هزارمرد الصريفيني[٣] كتاب المزاح والفكاهة للزبير[٤] وسمع مجالس المخلص[٥] وكان شيخًا نظيفًا مليح الشيبة، ظاهره الخير والصلاح[١].

---

(١) أبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري، مسند خراسان، روى عن أبي الحسن العلوي والحاكم، وكان من كبار الصوفية، توفي سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٣٥٣.

(٢) الإمام القدوة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد التفليسي، سمع من: عبد الله بن يوسف بن باميه، وأبي عبد الرحمن السلمي، حدث عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، توفي ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، صـ١١.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن أحمد هزارمرد أبو محمد الصريفيني، سكن صريفين، وسمع أبا القاسم بن حبابة، وابن أخي ميمي، كان ثقة، محمود الطريقة، توفي سنة ٤٦٩هـ/١٠٧١م، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٦، صـ١٨٦.

(٤) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام قاضي مكة، روى عنه ابن ماجة، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، قال الدار قطني ثقة، كان ثقة عالمًا بالنسب، وأخبار المتقدمين له كتاب في نسب قريش، توفي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٤، صـ١٢٥.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا أبو طاهر المخلص، شيخ كبير الرواية، سمع البغوي، وابن صاعد، وخلقًا، وعنه البرقاني الأزهري، والخلال والتنوخي، وكان

منزلته العلمية:

قال السمعاني[٢]: قرأت عليه ببغداد أمالي أبي طاهر المخلص بروايته عن ابن هزارمرد عنه، وقال ابن عساكر[٣]: "وقدم دمشق عدة مرات مجتازًا إلى دمشق للتجارة، سمعت منه جزءًا فيه سبعة مجالس من أمالي أبو طاهر المخلص، وجزء المزاح والفكاهة للزبير، وكنت لم أجد له سماعًا غير هذين الجزأين، ولعله لم يكن يفهم شيئًا، لكن سماعه كان صحيحًا"

وروى عنه: ابن عساكر، وولده القاسم، وابن السمعاني، وغيرهم[٤] فروايته لآمالي أبي طاهر المخلص، وقراءة السمعاني عليه، وسماع ابن عساكر منه لدال علي علو منزلته في علم الحديث .

١٣-ابن عبد الله الرومي ٥٥٩هـ/١١٦٣م:

خمارتاش بن عبد الله أبو صالح الرومي مولى العدل أبي الحسن المبارك بن سعيد بن الخشاب البغدادي، سمع من أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد البقال[٥]، وأبي محمد القاسم بن علي الحريري[٦]، صاحب

ثقة من الصالحين، توفي سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، صـ٣٨٢.

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٧، صـ١٦٩.

(٢) الأنساب، جـ٣، صـ١٠٥.

(٣) تاريخ دمشق: جـ٦٤، صـ٣٨.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٧، صـ١٦٩.

(٥) محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن البقال، سمع من أبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، وأحمد بن عبد الله بن المحاملي، وطائفة، روى عنه أبو بكر السمعاني، توفي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٣٤، صـ٣٢٣.

(٦) أبو محمد الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد البصري الأديب، حامل لواء البراعة، وفارس النظم والنثر ونسجهما بظرافة الصناعة، كان من رؤساء

المقامات وغيرهم، وعنه أبو سعد السمعاني، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن الموازيني[١]، الدمشقي في معجمه[٢] فسماعه من صاحب المقامات، ورواية السمعاني عنه لتدل على علو قدره.

١٤-أبو الخير الرومي ت ٥٨٧ هـ/١١٩١م:

عبد الله بن عبد الله، أبو الخير الرومي الجوهري، عبد الله بن عبد الله مولي جعفر الطيبي قال الدبيثي: كان حافظًا لكتاب الله محبًا للخير، قرأ لأبي عمرو على أبي العز القلانسي[٣]، سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م، ببغداد، وأقرأ الناس، وروى عن أبي القاسم بن الحصين[٤]، وغيره[٥].

بلده، روي الحديث عن أبي تمام محمد بن الحسين؛ وغيره، وعاش سبعين سنة، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات، توفي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، جـ٣، صـ٢١٣.

(١) أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبي الحسن، سمع من جده، ورحل إلى بغداد في الكهولة، فسمع من أبي بكر بن الزاغوني، وطبقته وكان صالحًا، خيرًا، محدثًا، فهمًا، توفي سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، صـ٩٠.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٣، صـ٢٦١

(٣) محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، مقريء العراق، وصاحب التصانيف في القراءات، توفي ٥٢١هـ/١١٢٧م، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، جـ٣، صـ١٧٣.

(٤) أبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني البغدادي الكاتب الأزرق مسند العراق، كان دينًا صحيح السماع، توفي سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ٤٢٧.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٠، صـ٢٦٣.

١٥-أبو القاسم الرومي ت ٦٠٨ هـ /١٢١١م:

عبد الرحمن بن عبد الله، عتيق أحمد بن عمر بن باقا، قرأ القرآن على أبي الكرم الشهرزوري[١] وسمع من أبوطاهر السلفي، وجماعة[٢].

منزلته العلمية:

سمع ببغداد من أبي الوقت السجزي[٣] ومن بعده وحدث بمصر بصحيح البخاري وسماعه صحيح[٤] وروى عنه "الصحيح" الحافظ زكي الدين المنذري، وروى عنه جعفر بن علي القمودي الإسكندري[٥] وكان تاجرا

(١) المبارك بن الحسن بن أحمد، أبو الكرم الشهرزوري، ولد في ربيع الآخر ٤٦١هـ/١٠٦٨م، وقرأ القرآن وسمع من التميمي، وابن خيرون، وجماعة، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، ودفن في دكة بشر الحافي إلى جانب أبي بكر الخطيب، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٨، صـ١٠٤.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٣، صـ٢٩٦.

(٣) مسند الدنيا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، كان مكثرًا من الحديث عالي الإسناد، طالت مدته، فألحق الأصاغر والأكابر، وعمر ودخل بغداد، فازدحم الخلق عليه، وكان خيرًا، متواضعًا، متوددًا، حسن السمت، متين الديانة، محبًا للرواية، توفي ٥٥٣هـ/١١٥٨م، اليافعي: مرآة الجنان، جـ٣، صـ٢٣٢.

(٤) ابن نقطة: محمد بن عبد الغني البغدادي ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، صـ٣٤٤.

(٥) عبد الله بن جعفر بن عبد الجليل بن علي الإمام المالكي، الفقيه، ولد في حدود ٥٨٠هـ/١١٨٤م، وسمع من أبي القاسم عبد الرحمن مولى ابن باقا، وحدث ودرس، روى عنه: الدمياطي، وغيره، توفي سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٥٠، صـ٦٩.

سفارًا، حكى ابن مسدي[١] عن الأسعد بن مقرب[٢] قال: خرجت في جماعة، فرأينا قافلة، فنظرت إلى شيخ حسن الشيبة، فقلت: ما أحسن هذا الشيخ لو كان عنده سماع، فقال: وما يدريك أن يكون عنده، فقال له ابن مقرب: ممن؟ قال: من أبي الوقت، ومعي بعض ذلك، فتركت الفرجة، ورجعت معه في خدمته إلى البلد – يعني الإسكندرية– وكانت وفاته الحادي والعشرين من ذي القعدة[٣]، يقول عنه ابن الفوطي[٤]: وممن سمع عنه: "فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن الملنجي، سمع صحيح البخاري على أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق بن باقا عن أبي الوقت "

١٦–بزغش بن عبد الله الرومي ت ٦١٦ هـ/١٢١٩م:

وغلب علي الأعاجم من الروم أن يتعلموا في صغرهم، مع أولاد مالكيهم وبزغش هذا منهم: هو أبو يوسف ويقال أبو منصور: مولى أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدين البغدادي، سمع مع أولاد سيده من: أبي

---

(١) محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الحافظ، سمع الكثير بالمغرب وديار مصر، وصنف وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله، خرج معجمًا لنفسه، روى عنه الدار قطني، وغيره، وجاور بمكة، وبها مات سنة ٦٦٣هـ/١١٦٤م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٥، صـ١٦٦.

(٢)عبد الرحمن بن مقرب بن عبد السلام الحافظ، العدل تلميذ ابن المفضل، روى عن البوصيري وابن موقا، وطائفة، توفي سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، الذهبي: العبر في خبر من غير، جـ٣، صـ٢٤٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٣، صـ٢٩٦.

(٤) أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف الشيباني ت: ٧٢٣ هـ/١٣٣٣: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ٢، صـ٥٦٤.

الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب[١]، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي[٢]، وغيرهم[٣]، روى عنه النجيب الحراني[٤]، بالسماع، وغيره[٥]، قال ابن النجار في المشيخة المنذرية: كتبت عنه، وكان صحيح السماع صالحًا[٦] فنشأته كانت علمية خالصة، فلم يقف الرق مانعًا له ليصبح عالمًا، شهد له ابن النجار بفضله وصلاحه.

---

(١) علي بن هبة الله بن عبد السلام، ولد سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م، سمع ابن النقور، والصريفيني، كان حسن الأصول صحيح السماع، وحدث بواسط وبغداد، وتوفي يوم الثلاثاء سادس رجب ٥٣٩هـ/١١٤٤م، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٨، صـ٤٢.

(٢) محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي، سمع من القاضي أبي الخير محمد بن علي بن المهتدي بالله، ثقة صدوق صالح، حسن الكلام في المسائل، كثير التلاوة للقرآن، توفي ٥٤٧هـ/١١٥٢م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٢١، صـ٢٤.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ٧٩

(٤) النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل، مسند الديار المصرية، ولد سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م، روى عن ابن كليب، وابن الجوزي، ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، مات في صفر سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، جـ١، صـ٣٨٢.

(٥) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، جـ٢، صـ٢٧٦.

(٦) محمد بن طلعت: معجم المختلطين، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، صـ٥١.

١٧-يرنقش الرومي ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م:

أبو الحسن الرومي الجهيري، سمع من: أحمد بن محمد العباسي المكي[١] كتب عنه: المحدث والمؤرخ ابن النجار[٢]، وقال: خير لا بأس به، مات في رجب[٣] فقد كتب عنه ابن النجار وشهد له بالخير، وما ذلك لمثل يرنقش الرومي بقليل.

١٨-أبو محمد الرومي الصوفي: ت ٦٣٥هـ/١٢٣٧م:

عبد الله بن مسعود بن مطر، الشيخ الصالح، ولد في ذي القعدة سنة٥٤٠هـ/١١٤٥م، كان قد صحب ببغداد الشيخ أبا النجيب السهروردي[٤]، ولعله كان آخر أصحابه، كتب عنه الزكي المنذري[١]، وقال:

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو جعفر العباسي المكي نقيب مكة، شيخ صالح ثقة سمع الكثير، توفي سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٨، صـ١٣٦.

(٢) محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ، سمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد، وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب، واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدًا، دل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه، توفي ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، جـ٤، صـ٣٦.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٥، صـ١٧٨.

(٤) عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه، ولد سنة ٤٩٠هـ /١٠٩٦م، سمع الحديث، وتفقه ودرس بالنظامية، وبنى لنفسه مدرسة ورباطًا ووعظ مدة، وكان متصوفًا، توفي ٥٦٣هـ/١١٦٧م، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٨، صـ١٨٠.

توفي في شهر صفر بمصر[٢] فصحبته لعالم جليل كالنجيب السهروردي، وكتابة المنذري عنه، وإن كان جهد قليل، إلا أن هذا مما يحمد له.

١٩- أبو بكر الرومي ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م:

محمد بن ياقوت بن عبد الله، الصوفي البغدادي، عتيق أبي الحسن الجازري من جازرة: قرية من قرى النهروان، سمع: أبا الفتح ابن البطي[٣]، وأجاز للفخر إسماعيل بن عساكر[٤]، وجماعة، وتوفي في العشرين من رمضان، وكتب عنه ابن النجار، وروى عنه حديثًا[٥] فكانت له إجازة معتبرة لبعض كبار العلماء، لها دلالة علي أنه كان ثقة.

---

(١) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامه، أصله من الشام، وولد بمصر، وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة، إليه الوفادة والرحلة من سنين متطاولة، وسمع الكثير، ورحل وطلب وعني بهذا الشأن، حتى فاق أهل زمانه فيه، توفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٣، صـ٢٤٥.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٦، صـ٢٤٤.

(٣) محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي مسند العراق، أجاز له أبو نصر الزينبي، وكان دينًا، عفيفًا، محبًا للرواية، صحيح الأصول، توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، صـ٤٤.

(٤) المجد ابن عساكر محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله الدمشقي العدل، سمع من الخشوعي، والقاسم، وجماعة، توفي في ذي القعدة سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، صـ٣٢٠.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٦، صـ٣٤٩.

٢٠- قيصر بن فيروز الرومي ت ٦٤١هـ /١٢٤٣م:

أبو محمد البغدادي القطيعي المقرئ البواب، راوي "التاريخ الكبير" للبخاري، عن عبد الحق اليوسفي[١]، ولد سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م، وكان شيخًا حسنًا، مليح الشكل، من مسموعه أيضًا كتاب "الغرباء" للأجري، روى عنه: جمال الدين محمد الشريشي[٢]، وتاج الدين علي الغرافي[٣]، وغيرهما، وبالإجازة: القاضيان ابن الخوبي[٤]، وتقي الدين سليمان[١]، وجماعة، وتوفي

---

(١) عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي الشيخ الثقة، أسمعه أبوه الكثير من أبي القاسم الربعي، وابن الطيوري، وطائفة، وكان فقيرًا صالحًا، متعففًا، كثير التلاوة جدًا، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، صـ٦٨.

(٢) جمال الدين أبو بكر البكري الأندلسي الشريشي المالكي، ولد بشريش سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م، وسمع بالأسكندرية من محمد بن عمار، وتفقه حتى برع في المذهب، وأتقن العربية، والأصول، والتفسير، وتفنن، ودرس، وأفتى، واقرأ الحديث وعني به، وقال الشعر، توفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢، صـ٩٣.

(٣) شيخ الإسكندرية تاج الدين علي بن أحمد الغرافي، نسبة إلى الغراف نهر تحت واسط على قرى كثيرة، ولد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، وسمع من محمد بن عماد، وظافر بن نجم، وطائفة وببغداد من أبي الحسن القطيعي، وغيره، وحدث فأكثر، وحمل عنه المغاربة والرحالة، وحدثوا عنه، وكان عارفًا بالمذهب، توفي سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م، ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، جـ٦، صـ١٠.

(٤) أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن خليل بن سعادة، أصلهم من خوي، اشتغل وحصل علومًا كثيرة، وصنف كتبًا كثيرة منها:

في الحادي والعشرين من شعبان[٢]. فروايته التاريخ الكبير للبخاري لدال على علو همته وفضله في علم الحديث.

٢١-إياس بن عبد الله الرومي ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م:

مولى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحمصي، حدث عن: الخشوعي[٣]، وعنه: الدمياطي[٤]، توفي في المحرم[٥].

ومن المشاركات العلمية للنساء الروميات في علم الحديث، فقد روي عنها كبار الأئمة:

كتاب فيه عشرون فنًا، وله نظم علوم الحديث، وكفاية المتحفظ، وغير ذلك، وكانت وفاته سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١٣، صـ٣٩٨.

(١) قاضي القضاة مسند الشام تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي، روى الصحيح عن ابن الزبيدي حضورًا، وسمع من ابن الجميزي، والحافظ الضياء، وأجاز له عمر بن كرم، وله معجم في مجلدين، عمله ابن الفخر، وكان بصيرًا بالمذهب، دينًا، متعبدًا، واسع الرواية، توفي سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٤، صـ٤٢.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٧، صـ٩٢.

(٣) بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي إسحق إبراهيم الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي الرفاء الأنماطي كان له سماعات عالية وإجازات تفرد بها وألحق الأصاغر بالأكابر وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة، توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ٧٣.

(٤) حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، سمع من علي بن المختار وابن المقير، وطبقتهم، وصنف التصانيف المهذبة، ولم يخلف في معناه مثله، توفي سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، الذهبي:العبر في خبر من غبر، جـ٤، صـ١٣.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٧، صـ٤٤٢.

٢٢- مهناز الرومية ت ٥٣٠ هـ/١١٣٥م:

مهناز بنت الحاجب يانس بن علي الرومي، حدثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة[١]، روى عنها أبو المعمر الأنصاري[٢]، وابن عساكر، وغيرهما[٣].

لاشك أن المرأة في المجتمع الإسلامي علي قدم وساق مثل الرجل، فمساهماتها العلمية جزء أصيل من كينونتها ووجودها، حتي المرأة الرومية فعلت ذلك وإن كان علي استحياء، لكن هذا إثبات لوجودها وفضلها.

ثانيًا: الفقهاء:

الفقيه عمد أساسي في كل مجتمع إسلامي، فلا عوض عنه للناس في حل مشكلاتهم الحياتية خاصة ما يتعلق بالمستجدات منها، التي يختلف الناس عمومًا في معرفة أحكامها، ومن هنا تأتي أهمية وجوده، لأنه من خلال ما معه من أصول فقهية يستطيع الربط بين ما سابق وبين ما هو حاضر، فيخرج بالحكم الشرعي الصحيح، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، ونبغ في ذلك علماء أجلاء سطر التاريخ أسماءهم بأحرف من نور،

---

(١) محمد بن أحمد بن المسلمة الحافظ، كان إمامًا حافظًا محدّثًا عالمًا، مات ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، ابن تغرى بردى: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت: ٨٧٤هـ/١٣٧٢م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت، جـ٥، صـ٩٤.

(٢) المبارك بن أحمد الأزجي الحافظ، سمع أبا عبد الله، له معجم في مجلد وكان سريع القراءة، معنيًا بالرواية، توفي سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٣، صـ١٠.

(٣) ابن ناصر الدمشقي: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جـ٩، صـ٢٠٢.

كفقهاء المذاهب الأربعة، ومن تبعهم من طلابهم ومريديهم، وخاصة الأعاجم منهم، فقد نبغ في الفقه أعلام كثر من الأعاجم، ذاع صيتهم في الشرق والغرب، لكن نبغ فيه أيضًا علماء من الروم، ويمكن ذكر نماذج منهم كالتالي:

١-ابن جريج ت ١٥٠هـ / ٧٦٧ م:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى الأموى، مولاهم، ويكنى أبو الوليد، ويقال أبو خالد، الرومى الأصل، الفقيه المكى[١]، ولد عام الحجاف[٢] سنة ٨٠ هـ[٣]، وهو من فقهاء أهل مكة، وليس له عن صحابي سماع[٤].

منزلته العلمية:

عن ابن جريج قال: أتيت عطاء[٥]، وأنا أريد هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير[١]، فقال لي عبد الله بن عبيد: قرأت القرآن؟ قلت لا،

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، جـ٥، صـ١٢٨.

(٢) سيل الحجاف الذي ذهب بالحجاج بمكة سنة ٨٠هـ/٦٩٩م، ويقال إن الحجفة سميت الحجفة تلك السنة، لأن السيل بها ذهب بكثير من الحاج وأمتعتهم ورحالهم وكان أسمها مهيعة، ابن قتيبة الدينوري: المعارف، صـ٣٥٧.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، صـ٤٨٨.

(٤) ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، صـ٢٣٠.

(٥) عطاء بن يسار كان يسار مولى ميمونة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وولد يسار عطاء، وسليمان، ومسلم، وعبد الملك، بنو يسار وكلهم فقهاء، ومات سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، وهو ابن أربع وثمانين سنة، ابن قتيبة: المعارف، صـ٤٥٩.

قال: فاذهب فاقرأ القرآن ثم اطلب العلم، قال: فذهبت فغبرت زمانًا حتى قرأت القرآن، ثم جئت إلى عطاء وعنده عبد الله بن عبيد. فقال: تعلمت القرآن- أو قرأت كل القرآن- قلت نعم! قال: تعلمت الفريضة قلت: لا؟ قال: فتعلم الفريضة ثم اطلب العلم، قال: فطلبت الفريضة ثم جئت فقال تعلمت الفريضة؟ قلت: نعم! قال: الآن فاطلب العلم، قال: فلزمت عطاء سبع عشرة سنة[٢] كان ثقة، ومما يدل عليها أن عطاء قال عنه: ابن جريج هو سيد شباب أهل الحجاز، وقيل له: من نسأل بعدك؟ قال: هذا الفتى إن عاش- يعني ابن جريج[٣] روى عن عطاء وعمرو بن دينار[٤]، روى عنه الثوري[٥]، وغيره[٦] قال محمد بن عمر[١]: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة

---

(١) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي، روى عن أبيه، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، وجماعة، وهو من أفصح أهل مكة، قال أبو حاتم: ثقة، توفي سنة ١١٣هـ/٧٣١م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٧، صـ١٦٣.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٠، صـ٤٠١.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، جـ٨، صـ١٢٤.

(٤) عالم أهل مكة في زمانه أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم، المكي، قال عبد الله بن أبي نجيح: ما رأيت أحدا قط أفقه منه، وقال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه، توفي سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ١٢٥.

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق ويكنى أبا عبد الله ونسب إلى ثور بن عبد مناة بن ألياس بن مضر، ومات بالبصرة سنة ١٦١هـ/٧٨٢م وهو ابن أربع وستين سنة، ابن قتيبة: المعارف، صـ٤٩٧.

(٦) ابن حبان: الثقات، جـ٧، صـ٩٣.

قال: قال ابن جريج: أكتب لي أحاديث سنن، قال: فكتبت له ألف حديث، وبعثت بها إليه لم يقرأها عليّ ولم اقرأها عليه، قال محمد بن عمر: فسمعت بعد ذلك ابن جريج يحدث فيقول: "حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة" في أحاديث كثيرة[٢] وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، كما أن ابن أبى عروبة[٣] أول من صنفها بالعراق، وقدم بغداد على الخليفة أبي جعفر المنصور[٤].

مؤلفاته: مناسك الحج، تفسير القرآن[٥] وكتاب السنن ويحتوي على مثل ما يحتوي عليه كتب السنن مثل الطهارة، والصيام، والصلاة، والزكاة، وغير ذلك[٦] يقول ابن خير الإشبيلي ت ٥٧٥ هـ/١١٧٩م[١]: مسند حديث

---

(١) محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم، من أسلم، ويكنى أبا عبد الله وتحول من المدينة فنزل ببغداد، وولى القضاء لمأمون بعسكر المهدي أربع سنين، وتوفي وهو على القضاء سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، ابن قتيبة: المعارف، صـ٥١٨.

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت٢٣٠هـ/٨٤٤م: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ٥، صـ٤٩١.

(٣) هو أبو النضر سعيد بن مهران بن عروبة العدوى عدى يشكر، مولاهم البصرى، سمع الحسن، وابن سيرين، وقتادة، وآخرين من التابعين، روى له البخارى ومسلم، توفي ١٥٦ هـ/٧٧٢م، النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ١، صـ٢٢١.

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٠، صـ٣٩٩.

(٥) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت: ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، جـ١، صـ٤٣٧، جـ٢، صـ١٠٠٨، ١٨٣١.

(٦) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م: الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م، صـ٢٧٨.

ابن جريج تأليف: أبي عبد الرّحمن النّسائي حدثني به الشيخ: أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر، رحمه الله، ومسند حديث ابن جريح أيضًا رواية أبي عبد الله الجيزي حدثني به: أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر.

٢-نفيس أبو الغصن الرومي ت ٣٠٩هـ/٩٢١م:

مولى لأمرأة من بني وشتيت من أهل سوسة، الغرابلي، الزاهد الفقيه، العابد، ولد سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، وكانت صنعته عمل الغرابيل يعيش منها[٢].

منزلته العلمية:

سمع من سحنون[٣]، وابنه، وابن عبدوس[٤]، وغيرهم، وعنه تميم بن أبي العرب[١]، وغيره، قال أبو العرب: كان ثقة، وقال ابن حارث[٢]: كان

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩ م، صـ١٨٨.

(٢) المالكي: عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي ت بعد ٤٥٣ هـ /١٠٦١ م: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، جـ٢، صـ١٦٢.

(٣) سحنون مفتي القيروان وقاضيه، أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، صاحب المدونة، أخذ عن أبي القاسم، وابن وهب، وأشهب، وله عدة أصحاب، توفي سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م، وعاش ثمانين سنة، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٣٤٠.

(٤) ابن عبدوس صاحب سحنون محمد بن إبراهيم، كان إمامًا، كبيرًا، مشهورًا، زاهدًا، عابدًا مجاب الدعوة توفي سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١، صـ٢٥٤.

عالما محررًا، عابدًا، فاضلًا، جليلًا، متواضعًا، حسن الأخلاق، وعليه غلب الزهد والعبادة، وانقبض عن التصدي للفتيا، وقال أبو محمد بن أبي زيد[٣]: كان زاهدًا عالمًا، قال غيره: كان من الحفاظ المبرزين، والفقهاء المعدودين، وكان حفظ موطأ ابن وهب، وبرع فيه[٤] روى عنه أبو جعفر التميمي[١]،

---

(١) تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي، ولد أبي العرب، يكنى بأبي العباس، أدرك صغار رجال سحنون، عيسى بن سليمان، وسمع من أبيه والقطان، ونفيس السوسي، وسمع منه أبو محمد الأجدابي، والوليد بن مخلد، أجمع الناس على فضله، توفي سنة ٣٥٩هـ/٦٦٩م، القاضي عياض: أبو الفضل بن موسى اليحصبي ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، جـ٦، صـ٢٦٨.

(٢) محمد بن حارث الخشني، من أهل العلم والفضل، فقيه محدث، روى عن ابن وضاح ونحوه، جمع كتابًا في أخبار القضاة بالأندلس، وكتابًا آخر في أخبار الفقهاء والمحدثين، وكتابًا في الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه، كان حيًا في حدود سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، الحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، صـ٥٣.

(٣) أبو محمد بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، شيخ المغرب، وإليه انتهت رئاسة المذهب، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد في تواليفه، حج وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي وغيره، وكان يسمى مالكًا الصغير، توفي للنصف من شعبان سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٢، صـ١٧٧.

(٤) قاسم علي سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م، جـ٣، صـ١٣٠٠.

كتاب: النفخ في الصور، وذكر الحساب والجنة عن: محمد بن رزين عن مؤلفه: زهير بن عياد، وهو جزءان[٢] وعن ولايته للقضاء لما أراد إبراهيم الأمير[٣] أن يوليه قضاء مدينة سوسة أبى وقال له: أسألك بالله أيها الأمير: لا تعر القضاء بي فإني عبد رومي أعور غرابيلي، ومولى امرأة، وهذه هجنة عليك أن تولي مثلي، فقال له إبراهيم: والله لولا أني أعزك بالقضاء وأخشى من دعاءك لوليتك، وتركه، وكان غاية في التواضع، ذكر أنه دخل علي محمد بن بسطام فقيه سوسه، يعوده وهو مريض في اليوم الثالث من وجعه، فدخل وسلم، ولم يأبه إليه أحد، فجلس في المكان الذي تلقي فيه النعال،، فلما اطمأن أبو الغصن جالسًا، سمع محمد بن بسطام يقول: ألا إن أبا الغصن هذا العبد السوء، لم يرض أن يعودني في مرضي هذا، فقام أبو الغصن واقفًا، وقال: هذا أنا قد أتيت لزيارتك إعظامًا وإجلالًا لحقك، فارتج على الرجل! وقال: لما لم ترتفع؟ فقال له: أنا عبد من الموالي والعبد لا يتخطّى رقاب مواليه، ومن فضائله أيضًا: أنه كان في جواره شاب ممعن في

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن تميم بن تمام، استوطن قرطبة، حدث عن أبيه، وعبد الله بن محمد الرعيني، وأبي الغصن السوسي، وكانت وفاته سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، قاسم سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، جـ١، صـ٢٤٥.

(٢) ابن سالم مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ت: ١٣٦٠هـ/١٩٤١م: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، جـ١، صـ١٢١.

(٣) إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب، أبو إسحاق التميمي الأغلبي أمير القيروان وابن أمرائها، ولي الإمرة سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، وكان عادلًا، سائسًا، حازمًا، صارمًا، كانت التجارة تسير من مصر إلى سبتة لا تعارض ولا تروع، وقد قصد سوسة وعمل لهم سورًا؛ وتوفي سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢١، صـ٩٤.

الملاهي، وأبو الغصن في كل ذلك لا يتجهم في وجهه خوفًا أن ينفر منه، وفي يوم أقيمت الصلاة في مسجد أبي الغصن، فقال أبو الغصن للشاب: صلّ بنا فامتنع أن يتقدم للصلاة، فعزم عليه أبو الغصن فتقدم فصلّى به، فلما انقضت الصلاة عاد الشاب إلى بيته، فلم يدع مسكرًا، ولا ملاهي إلا أهرقها وكسرها، ثم عاد إلى العمل الصالح، ونزع ما كان عليه من عمل السوء، ونفعه الله تعالى بما فعله معه أبو الغصن من تلطف ورفق[(١)].

٣-نصر أبو حبيب الرومي ت ٣٣٢هـ/٩٤٣م:

التّونسي مولاهم، الفقيه، سمع ابن عبد الحكم[(٢)]، وحماس بن مروان[(٣)]، وغيرهم[(٤)].

منزلته العلمية:

---

(١) أبو بكر المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، جـ٢، صـ١٦٤.

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، لزم الشافعي مدة، وتفقه به وبأبيه عبد الله، وغيرهما، روى عنه النسائي، وابن خزيمة، وثقه النسائي وقال مرة لا بأس به، انتهت إليه رياسة العلم في مصر، توفي سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٣، صـ٢٧١.

(٣) حماس بن مروان بن سماك الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي، معدود في أصحاب سحنون سمع منه صغيرًا، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم، وغيره، وبإفريقية من سحنون، وكان صالحًا ثقة مأمونًا ورعًا عدلًا في حكمه فقيه البدن بارعًا في الفقه أكبر شأنه، توفي سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ت ٧٩٩هـ/١٣٩٩م: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، جـ١، صـ٣٤٢.

(٤) قاسم علي سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، جـ٣، صـ١٢٩٨.

قال ابن حارث: درس ببلده تونس، وكان يتكلم في الفقه كلامًا صالحًا، وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وأخذ عنه الناس، وكان مملوكًا، فأبق إلى مصر، وجلس في حلقات أهل العلم، ولكنه لازم حلقة ابن عبد الحكم حتى انتفع بها، وكان يستعير الكتب، ويجعل بعض من يقرأها عليه، فحفظ علمًا كثيرًا، وصار متقدمًا في علم الفقه، ورجع إلى مولاه، وأعلمه خبره، فأعتقه، ثم عاد إلى مصر وعكف على طلب العلم حتى صار من أهله، ثم رجع إلى القيروان وجالس الفقهاء، حتى صار واحدًا منهم، وجالس حماس بن مروان كثيرًا، وسكن تونس، فكان معظمًا بها[١] قصة كفاح قام بها نصر أبو حبيب الرومي، من عبد آبق، سعي في طلب العلم، حتى أعتقه مولاه، إلي عالم جليل له رأي معتبر في الفقه.

٤-أبو عبد الله الشقاني الرومي ت ٦١٢هـ/١٢١٥م:

محمد بن علي محيي الدين، قدم مصر، وسمع من العلامة عبد الله بن بري[٢]، وعشير بن علي[٣]، وجماعة[٤]، وولي الوزارة لتاج الملوك

(١) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ٦، صـ٢٣.

(٢) عبد الله بن برى بن عبد الجبار النحوي، كان إمامًا أديبًا فاضلًا بارعًا في علم النحو والعربيّة، وانتفع به خلق كثير، وكان حجة ثقة، ومات بمصر في شوال سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٦، صـ١٠٣.

(٣) عشير بن علي بن أحمد بن الفتح، الرجل الصالح، المعمر، سمع وهو كبير من: أبي صادق مرشد بن يحيى المديني، وروى عنه: الحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر، توفي ٥٨٤هـ/١١٨٨م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤١، صـ١٨٨.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٤، صـ١٢٢.

بوري[١]، أخي صلاح الدين الأيوبي، وكان قد أقرأ الملك الأفضل: علي بن صلاح الدين اللغة والأدب، وكان معدودًا كأحد الفقهاء الأدباء نحوًا ولغة وفقهًا والأكثر خوضًا في علوم جمة، وذلك مع كرم نفس وحسن ملتقى، كانت إقامته بالقاهرة لمدة سنتين، وورد دمشق في سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م، فأجاز إلى بلاد الروم، وكان له حظوة عند ملوكها[٢]، وولي منصب القضاء بمدينة أقصرا من بلاد الروم وكانت وفاته بمدينة سيواس في شهر ربيع الأول[٣] فكانت له منزلة خاصة عند ملوك الدولة الأيوبية، حظي بمثلها عند ملوك الروم لما رحل إلي بلادهم، وكان نابغًا في علوم جمة رغم أنه معدود من الفقهاء.

(١) بوري بن أيوب بن شادي بن مروان مجد الدين تاج الملوك، أبو سعيد كان أصغر أولاد أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين، وكان أديبًا فاضلًا له ديوان شعر توفي في حلب سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ٢٠١م.

(٢) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٠م: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، جـ٦، صـ١٣٧.

(٣) ابن الصابوني: محمد بن علي بن محمود ت: ٦٨٠هـ/١٢٨١م: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، صـ٨٥.

المبحث الثاني

علماء الروم في علوم اللغة العربية وآدابها

لا شك أن تعلم العربية للأعجمي، كتعلم أي لغة أعجمية للعربي، لكن أهمية تعلم العربية لمن دخل الإسلام من الأعاجم، باتت أمرًا محتومًا؛ ليعرف أمور دينه، ودنياه، حتى وإن كان هناك من يساعده ويفسر له، لكن تواجده في المجتمع الإسلامي، ومتطلبات معرفته لكتاب الله تعالى، تقتضى ذلك وتحتمه، ورغم أن الروم كذلك، إلا أنهم لم يتعلموا العربية، لتيسير أمور حياتهم فقط، بل صار منهم أساتذة وعلماء أجلاء فيها يمكن ذكر نماذج منهم كالتالي:

أولًا: الشعراء والأدباء:

الشعر كان ولا يزال مصدرًا تاريخيًا مهمًا، في نفس الوقت الذي هو فيه مصدر لراحة النفس، وباعث للأمل، ومطيب للخاطر، وهكذا الأدب روح ناضرة، وكلمات عاطرة، لهذا كان يلهم قلوب كل دارسيه خاصة من غير العرب، فنبغ فيه الرومان، وكان لهم فيه باع طويل، وهذا ما سيتضح في النماذج الواردة فيما يلي:

١-أبو عبيدة القاسم بن سلّام ت ٢٢٤هـ/٨٣٨ م:

كان أبوه عبدًا روميًا عند رجل من أهل هراة، اشتغل بالحديث والفقه والأدب، وكان ذا دين وصاحب مذهب حسن، وذا فضل بارع، وسيرة حسنة[١] ويحكى أن أبا عبيده خرج مع والده ومعه ابن مولاه في الكتاب، فقال والده للمؤدب: علم القاسم فإنه كيّس[٢].

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢٤، صـ٩١.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١١، صـ٩٥.

منزلته العلمية:

تعتبر الفترة التي عاش فيها أبو عبيدة من أثرى فترات التاريخ العلمي للحضارة الإسلامية، فقد برز فيها علماء أفذاذ، أبدعوا في علوم متعددة، وابتكروا فيها وطوروها، وظهرت التخصصات في علوم معينة، إلى جانب كبير من التدوين والتأليف، حيث جعل الخلفاء والأمراء من مجالسهم، ندوات علمية، مكثرين من العطايا والهبات لمن يحضرها من العلماء والأدباء، وقد أفادت هذه الحالة العلمية السائدة أبو عبيدة في التنوع والإبداع(١).

قال ابن راهويه(٢): أبو عبيد أكثرنا أدبًا، وأكثرنًا جمعًا، وأوسعنا علمًا، نحتاج إلى عبيدة، وأبو عبيدة لا يحتاج إلينا(٣) وقال القاضي أحمد بن كامل(٤): كان فاضلًا في دينه وعلمه، وكان ربانيًا متفننًا في شتى علوم الإسلام، من القراءات والفقه وعلوم العربية والأخبار، صحيح النقل، حسن الرواية، ولا أعلم أحدًا طعن عليه من الناس في شيء من أمر دينه(٥) كان

---

(١) سائد بكداش: أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد، ومحدث فقيه، ولغوي بارع، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، صـ١٨.

(٢) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، وهو من أئمة الفقه والحديث، صحب الشافعيّ وناظره، وروى عنه: البخاري، ومسلم ت ٢٣٨ هـ/٨٥٢م، ابن قتيبة: المعارف، صـ٦٠.

(٣) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، صـ١٨٢.

(٤) أحمد بن كامل بن خلف بن شحرة بن منصور بن كعب بن يزيد، وهو أحد أصحاب الطبري، وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والشعر، والنحو، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك، توفي ٣٥٠هـ/٩٦١م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٥، صـ١١٩.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤، صـ٦٠.

أبو عبيدة يلتزم بالأسانيد، فيتحرى فيها وفي ألفاظها، وقد يوردها بأسانيدها المختلفة إذا اقتضى الأمر ذلك، وهذا يتفق مع منهج المحدثين والمؤرخين، فهم من يؤكدون على ضرورة سلامة وصحة السند(١).

قرأ القرآن على: الكسائي، وسمع: شريك بن عبد الله(٢) وهو أكبر شيخ له، وعبد الله بن المبارك(٣)، وغيرهم، ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك(٤) ولم يزل معه ومع ولده من بعده، وقدم بغداد، ففسر بها غريب الحديث، وصنف كتبًا كثيرة(٥) ومما روي أن طاهر بن الحسين(٦)

---

(١) حمدان بن عبد المجيد الكبيسي: منهجية القاسم بن سلام في كتاب الأموال، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، صـ١٤٣.

(٢) شريك بن عبد الله القاضي الكوفي النخعي، ولد بمدينة بخارى، وكان جده قد شهد القادسية، وولي قضاء الكوفة من قبل الرشيد، وكانت وفاته عام ١٧٧هـ/٧٩٣م، ابن قتيبة: المعارف، صـ٥٠٨.

(٣) عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي الفقيه الحافظ الزاهد العابد، ذو المناقب العديدة، والسيرة الحميدة، تفقه بسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وروى عنه الموطأ، وكان كثير الانقطاع، محبًا للخلوة، شديد التورع، كذلك كان أبوه ورعًا، توفي سنة ١٨١هـ/٧٩٧م، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ١، صـ٢٩٤.

(٤) ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي، ولي إمرة الثغور سبع عشرة سنة، وكانت وفاته بالمصيصة في حدود سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م، ويذكر عنه أنه كان ذا فضل وصلاح، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ٢٨٦.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٦، صـ٣٢٠.

(٦) ولاه المأمون ما يلي مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق، خراسان وغيرها، وكان إليه قبل ذلك الجزيرة وشرطة المأمون، وجانبا بغداد والسواد، وذلك سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م، وكان قد أراد خلع الطاعة للمأمون إلا أنه مات من يومه سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن

حين ورد خراسان ونزل بمرو، أنه طلب رجلًا يحدثه في ليله، فقيل له ليس هنا إلا رجل مؤدب، وجاءوا إليه بأبي عبيد، فلما حدثه وجده أعلم الناس بأيام الناس، وبعلوم اللغة العربية وبالفقه، فقال له: من المظالم تركك بهذا البلد، ودفع إليه ألف دينار، وقال له أنا ذاهب إلى الحرب في خراسان، ولا أحب استصحابك شفقة عليك، فأنفق من هذه حتي أرجع، قال أبو عبيد: صنفت غريب المصنف إلى أن عاد ابن الحسين من خراسان، فحمله إلى سامراء(١).

ومما قيل لأبي عبيد: إن فلانًا يقول: أبو عبيد أخطأ في مائتي حرف من "الغريب المصنف"، فلم يقع أبو عبيد في الرجل بشيء، وقال: المصنف به كذا وكذا ألف حرف، فلو لم أخطئ إلا في هذا القدر، ما هذا بكثير، ولو ناظرني صاحبنا هذا في المائتين كما يزعم لوجدنا لها مخرجًا(٢).

مؤلفاتـه:" الغريب المصنف" احتذى فيه نهج النضر بن شميل(٣) الموسوم بكتاب "الصفات"، والذي بدأ فيه بخلق الإنسان، وبعدها خلق الفرس، ثم الإبل، فهو من أكبر كتب أبي عبيد وأجودها، فهو من أجل كتبه

عبد الله ت ٦٥٤ هـ/١٣٥٦م: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م، جـ١٤، صـ٥.

(١) ابن الجوزي: المنتظم، جـ١١، صـ٩٥.

(٢) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، جـ٢، صـ٢٥٣.

(٣) النضر بن شميل المروزي، هو من بني مازن، سكن البصرة وانتقل منها إلى مرو، وكان صاحب غريب، وحديث، ونحو، وشعر، ومعرفة بأيام الناس وفقه، وتوفي بخراسان سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م، ابن قتيبة: المعارف، جـ٥٤٢.

في اللغة[1]، ومما يدل على أهميته أنه عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال إن عقلًا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش! وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم[2].

ومن مؤلفاته أيضًا ما ذكره الذهبي[3]: وله قراءة منقولة في كتاب «المنتهى» لأبي الفضل الخزاعي[4]، وأخذ العربية عن أبي زيد

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٠، صـ٤٩٠.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢٤، صـ٩١.

(٣) تاريخ الإسلام، جـ١٦، صـ٢٥٨.

(٤) أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقري مصنف كتاب الواضح وكان كثير التطواف في طلب القراءات، توفي سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، جـ٣، صـ٢٣، وكتاب المنتهى عنوان متكرر كثيرًا، فهناك كتاب المنتهى في اللغة لمحمد بن تميم أبو المعالي بن مكي إمام متضلع في اللغة بديع في فنه منه نسخة في البشيرية ببغداد في ثمانية عشر مجلدًا ذكر في خطبته أنه فرغ من تأليفه سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م، الفيروزأبادي: إبراهيم بن علي بن يوسف ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، صـ٦٢، وكتاب المنتهى في الكمال لمحمد بن سهل بن المرزبان الكرجي، أبو منصور، من أهل الكرج أحد البلغاء الفصحاء، توفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م، ابن السَّاعي: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م: الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، صـ٢٢٣، وكتاب المنتهى في الكمال لمظهر الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن أحمد الجعبري الفقيه، وهو كتاب حسن، ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، جـ٥، صـ٣٠٩.

الأنصاري[١]، والأصمعي وغيرهما، وله مؤلفات في القرآن والحروف، والفقه، والحديث، واللغة، والشعر.

وفاته: وقد ورد أن أبا عبيد لما قضى فريضة الحج وعزم علي الانصراف إلى العراق، رأي في منامه في صبيحة الليلة التي عزم علي الخروج فيها، النبي صلى الله عليه وسلم، وهو جالس وأناس واقفون يحجبون الناس عنه، وهناك من يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه، قال: فكلما اقتربت لأدخل منعوني، فسألتهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا والله لا تدخل ولا تسلم عليه وأنت خارج إلى العراق غدًا، فقلت لا أخرج إذا، فأخذوا مني العهد على ذلك، ثم دخلت فسلمت عليه وصافحني، فأصبحت، وألغيت الكراء إلى العراق وسكنت بمكة، وبقي حتى كانت بها وفاته[٢].

٢-ابن الرومي ت ٢٨٤ هـ/٨٩٧م:

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، الشاعر، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر، من الشعراء الفصحاء المشهورين، المكثرين المجودين في الغزل، وفي المديح، والهجاء، والأوصاف[٣].

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري، كان أبو زيد إمامًا في النحو، واللغة، والأشعار، ومذاهب العرب، وأيامهم، قال المازني: كنا عند أبي زيد، فجاء الأصمعي فأكب على رأسه وجلس، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، وجاء خلف الأحمر ففعل مثل ذلك، وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة، توفي سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٤، صـ١٤٦.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٤، صـ٦٠.

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ١٦، صـ٢٠٥.

منزلته العلمية:

قال عنه الذهبي[١]: "وشعر ابن الرومي كثير سائر مدون، وله معان كثيرة مبتكرة في التشبيهات وغيرها" وقال ابن خلكان[٢]:هو صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، تميز بأن يغوص على المعاني النادرة، فيجعله ذلك يستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، ومما تميز به أيضًا أنه لا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره، ولا يبقي فيه بقية، ورغم ذلك كان شعره غير مرتب، وقد رواه عنه المسيبي، ثم جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وأيضًا جمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ، فأدى ذلك إلى أن زاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت.

وذكر صاحب معجم المطبوعات العربية والمعربة[٣]: أن بعض شعره نشر في كتاب " فحول البلاغة " للبكري، وتم طبع الجزء الأول من ديوانه بمطبعة الهلال ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م،وذلك مع شرح للشيخ: محمد شريف سليم المفتش بوزارة المعارف، وقال عنه السمعاني[٤]: كان يتطير، روى عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والأدب، ومن مليح شعره قوله:

إذا دام للمرء الشباب وأخلقت ... محاسنه ظنّ السواد خضابًا

فكيف يظن الشيخ أن خضابه ... يظن سوادًا أو يخال شبابًا

---

(١) تاريخ الإسلام، جـ٢١، صـ٢٢٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٣، صـ٣٥٨

(٣) يوسف بن إليان بن موسى سركيس: مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨م، صـ١١١.

(٤) السمعاني: الأنساب، جـ٦، صـ١٩٨.

وقد أكثر الشعراء في ذكر الأوطان، ومحبتها والشوق إليها، فجاء ابن الرومي فذكر الوطن؛ وبين العلة التي لها يجب أن يحبه، وزاد عليهم أجمعين، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة جامعة يخاطب بها سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) وقد أريد على بيع منزله فقال:

ولي وطن آليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمه ... كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
وقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسد إن غاب غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآربُ قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا(٢)

وفاته: توفي ببغداد، ودفن في مقبرة باب البستان، وكان السبب في موته: أن الوزير أبا الحسين القاسم وزير الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٧٨) هـ/(٨٩٢-٩٠١)م كان يخاف من هجومه، وفلتات لسانه بالفحش؛ فدس عليه ابن فراش فأطعمه خشكناجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم فقام، فقال الوزير إلى أين تذهب قال: إلى الموضع الذي بعثتني

(١) سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي، ولي شرطة بغداد والسواد من قبل المعتز في سادس شهر ربيع الأول سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م، وكان أديبًا شاعرًا روى عنه المبرد وأبو مالك الضرير وغيرهما وتوفي سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٥، صـ٢٤٢.

(٢) المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت: ٣٨٤ هـ/٩٩٤م: معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م، صـ٢٨٩.

إليه فقال له سلم لي على والدي، فقال له ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه إلى منزله وأقام أيامًا ومات[١].

٣-ياقوت الرومي ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م:

أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي، الملقب مهذب الدين، مولى أبي منصور الجيلي التاجر، كان شاعرًا ماهرًا[٢]، كان شعره رائق الألفاظ، به الكثير من فن الغزل والتصابي، وذكر المحبة والغرام، ومن رقة شعره! حفظه الناس، وسعى في تناقله الرواة، وتغنى به المغنون[٣].

منزلته العلمية:

اشتغل بالعلم، وأكثر من الأدب، وحصل النظم، وقرأ القرآن، وشيئًا من الأدب ولما مهر وتميز سمي نفسه عبد الرحمن، وكتب خطًا حسنًا، وتميز بقول الشعر، وأكثر النظم منه في المحبة والرقاق[٤] وكان تاليًا للقرآن، شغوفًا بمذهب الأمامية، متعصبًا لهم، مال كثيرًا إلى أهل البيت – صلوات الله عليهم– أنشد فيهم عدة قصائد ذاع صيتها في البلدان، ومدحهم

(١) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ٢، صـ١٤٨.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، رقم ٧٨٩، جـ٦، صـ١٢٢.

(٣) ابن الشعار الموصلي: كمال الدين أبو البركات المبارك ت: ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، جـ٢، صـ٢٦٧.

(٤) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، جـ٤، صـ٤٩.

مدحًا كثيرًا، وكان يحفظ كلّ غريبة ونادرة مع ذلك، ويذاكر بالأشعار، وملح الحكايات[١] وكانت إقامته بالمدرسة النظامية ببغداد، ومن شعره:

جسدي لبعدك يا مثير بلابلي ..... دنف بحبك ما أبل بلى بلي

يا من إذا ما لام فيه لوائمي ..... أوضحت عذري بالعذار السائل

أتجيز قتلي في "الوجيز" لقاتل ..... أم حل في "التهذيب" أم في "الشامل"

أم في "المهذب" أن يعذب عاشق ..... ذو مقلة عبرى ودمع هائل

أم طرفك الفتاك قد أفتاك في ..... تلك النفوس بسحر طرف بابلي[٢]

٤-باتِكِين الرُّومي: ت ٦٤٠ هـ/١٢٤٢م:

أبو المظفر شمس الدين: باتكين بن عبد الله الرومي الناصري: من العلماء الشعراء، اشتغل بالعلم، وحفظ القرآن الكريم، كان مملوكًا لعائشة بنت الخليفة المستنجد بالله، الملقبة بالفيروزجية توفيت ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، في نفس سنة وفاته، وكان قد أقام بتكريت مدة، وخدم في الجيش، وسُلِّمت إليه ولاية البصرة بحربها وخراجها، فأقام بها ٢٣ سنة، فزاد في عمارتها، ومن ذلك أنه بني لها سورًا محكمًا، وجدد بها المدارس التي كانت قد دثرت[٣].

منزلته العلمية:

كان ذا سيرة حسنة، مع ما يأخذ به نفسه من التنسك والعبادة وتلاوة القرآن المجيد، والاجتهاد والمذاكرة في العلوم لاسيما علم الأدب، ودراسة

(١) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، جـ٢، صـ٢٦٦.

(٢) مجير الدين العليمي: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، جـ٣، صـ٣٢٨.

(٣) ابن الفوطي: أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف الشيباني ت: ٧٢٣ هـ/١٣٣٣م: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، صـ١٤٢.

السير والتواريخ، والأخبار والأشعار، وكان شعره فصيحًا[١] ومن فضله في نشاط الحركة العلمية أنه أنشأ مدارس جديدة منها: مدرسة للحنابلة ومدرسة لعلم الطب، ووقف كتبًا في جميع المدارس، وزاد العلم وانتشر في أيامه، فكان يفد إليه العلماء من كل الآفاق فيكرم وفادتهم، ولما ملك الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠)هـ/(١٢٢٦-١٢٤٢)م نقله من البصرة إلى إربل، واليا عليها، سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، حربًا وخراجًا، فأزال المكوس، وحفر لها خندقًا، وأصلح سورها، وكان قد دخلها المغول في عهده سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، بعد حرب وحصار، فغادرها إلى بغداد، ولزم داره هناك إلى أن توفي[٢] ومما ورد من شعره ما قاله حين قتل بنو معروف بتل المقير بين واسط والبصرة، وكانوا قد تمردوا علي الخليفة، وكان حاضرًا للواقعة:

يا وقعة شفت النفوس وغادرت.....تل المقير ما به من غابر .

وسقت "بني المجهول" كأسًا مرة ..تركت مواردهم بغير مصادر.

جحدوا أيادي للخليفة جمة ....فأراهم عقبي الجحود الكافر.

وتوهموا أن المقير معقل.....متمنع من كل ليث خادر.

فرماهم القدر المتاح بأسهم....تركت ربوعهم كرسم داثر[٣] فهو عالم وشاعر ووالٍ صالح ومصلح لحال ولايته ومجدد لعمارتها وخاصة المدارس فيها، والمكتبات منها؛ فلنعم العالم النافع لدينه ووطنه.

---

(١) الملك الأشرف الغساني: عباس بن المجاهد علي ابن المؤيد داود بن المظفر يوسف ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، جـ١، صـ٥١٣.

(٢) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، صـ١٤٢.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، صـ١٤٣.

ثانيًا الكتّاب:

مهنة الكتابة كانت من أصعب المهن، حيث كان يتم نسخ الكتب بصعوبة وخصوصية شديدتين، حيث جودة الخط والتفنن فيه، تتلازم مع شخصية قوية غاية في الأمانة والدقة، فعندما تتحقق هذه الشروط في شخصية عربية، فهو يستحق التقدير والإشادة؛ فما بالنا لو كان غير عربي من الروم، فهو ما يمكن أن نسميه من نوادر زمانه، ويمكن ذكر نماذج لذلك كالتالي:

١-ياقوت الرومي ت ٦١٨ هـ/١٢٢١م:

يقول صاحب معجم الأدباء[١] هو ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل، نزيل الموصل، كان كاتبًا وأديبًا نحويًا، أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبي محمد سعيد بن المبارك[٢] ولازمه، وكان أوحد أهل زمانه في جودة الخطّ وإتقانه على طريقة الخطاط الشهير ابن البواب[٣]، قصده الناس من البلاد، وكتب عنه خلق لا يحصون لكثرتهم، اجتمعت به في الموصل سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م، فرأيته عالمًا جليلًا على جانب عظيم من الأدب والفضل والوقار، وقد بلغ من العمر أرذله، ورأيت كتبًا كثيرة يتداولها الناس مكتوبة بخطه، ويتغالون بأثمانها، بينها نسخ عدة من "الصحاح" للجوهري

(١) ياقوت الحموي، رقم ١٢٢٠، جـ٦، صـ٢٨٠٥

(٢) أبو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي بالموصل، وكان إمامًا في النحو، له التصانيف المشهورة منها "الغرة" وغيرها، توفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٩، صـ٤٠١.

(٣) علي بن هلال، قيل ليس له في الكتابة مثل ولا مقارب، والكل معترفون له بالتفرد، وعلى منواله ينسجون، وليس فيهم من يلحق شأنه، توفي ٤٢٣هـ/١٠٣١م، اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، جـ٣، صـ٣٤.

و"المقامات" للحريري وتوفي في السنة التي عدت فيها من خوارزم راجعًا إلى الموصل سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م، فمغالاة الناس في أثمان الكتب التي نسخها بنفسه؛ لدال علي جودة خطه، وأن ليس هناك من يداينه آنذاك.

٢-بشارة الرومي: ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م:

الشبلي الحسامي الكاتب، مولى شبل الدولة[١] صاحب المدرسة والخانقاه عند نهر ثورا بدمشق[٢] سمع مع مولاه حنبلا[٣]، وغيره وروى عنه الأبيوردي[٤]، وجماعة[١]، وهو رومي الجنس وهو أبو أولاد بشارة المشهورين

(١) شبل الدولة كافور الحسامي، طواشي حسام الدين محمد، له فوق جسر ثورا من صالحية دمشق المدرسة والتربة والخانقاه، وأوقف عليها الأوقاف، ونقل لها الكتب الكثيرة، توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٧، صـ١٩٢.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٧، صـ٥١٤.

(٣) حنبل بن عبد الله بن سعادة أبو على الواسطى، البغدادى الرصافى المكثر، سمع يسيرًا من أبى القاسم بن السمرقندى، وحدث بالموصل، وبغداد، ودمشق وأمر بتسميته حنبلًا الشيخ عبد القادر، سمع منه الضياء، وابن النجار، وخلق، توفى سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، جـ١، صـ٣٦٦.

(٤) محمد بن محمد بن أبي بكر، المحدث المفيد زين الدين، أبو الفتح الأبيوردي، قدم دمشق، وسمع من الضياء المقدسي، والتقي أحمد بن العز، كتب الكثير، كلف بالحديث وبالغ في الإكثار وخرج " المعجم "وروى اليسير ولم يعمر، ولا أفاق من الطلب؛ إلا والمنية قد نزلت به، فكانت وفاته سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٩، صـ٢٤٨.

بدمشق كان يكتب خطًا حسنًا وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور[٢] فقد صار له نسب وعائلة معروفة ذات أثر في استمرارية إعمار المدرسة والخانقاه التي كانت تحت نظر أبيهم.

(١) ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ٣، صـ٣٦٥.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ١٠، صـ٨٨.

المبحث الثالث

علماء الروم في العلوم الاجتماعية والعقلية

أولًا: علماء الروم في العلوم الاجتماعية:

العلوم الاجتماعية ذات أهمية خاصة فهي تعالج حياة الإنسان، من حيث تاريخ وجوده ونشأته والأحداث التي طرأت عليه عبر العصور المختلفة، وأماكن تعايشه، موقعًا ومناخًا، وما يتعلق بعلم النفس والفلسفة، وهي كلها تتعلق بأموره الحياتية، وأحداثه اليومية، وقد اهتم علماء الروم بهذه العلوم خاصة التاريخية والجغرافية:

ففي التاريخ كان هناك الإخباري:

١-محمد بن عمر ت ٢٤٠ هـ/٨٥٤م:

الرومي البغدادي الإخباري النديم، جالس المعتصم والواثق، حكى عنه أبو العيناء(١)، وعون بن محمد الكندي(٢)، وآخرون(٣).

ومما روي عنه من أخبار: قال الصولي، قال لي محمد بن يزيد المهلبي(١): قال لي محمد بن عمر الرومي الشاعر: لله در المعتصم هو

---

(١) محمد بن القاسم بن خلاد البصري الضرير اللغوي الإخباري، أضر وله أربعون سنة، أخذ عن أبي عبيدة، وأبي عاصم النبيل وجماعة، وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة، توفي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ١، صـ٤٠٦.

(٢) عون بن محمد الكندي الإخباري، أخباري صاحب حكايات وآداب، حدث عن: مصعب الزبيري، وجماعة، وروى عنه: الصولي الحكيمي، توفي سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م، ببغداد، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ١٢، صـ٢٩٠، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢١، صـ٢٣٨.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ١٧، صـ٣٣٧

من أعقل ما رأيت! كان له غلام اسمه عجيب، وكان المعتصم شغوفًا به، فحارب يومًا بين يديه فحسن بلاؤه، فدعاني المعتصم وقال يا محمد: أنت جليسي وموضع أنسي، ولي عليك حق الرئاسة والإمامة، فأصدقني القول عما أسألك عنه! فقلت لعن الله من لا يكون في مقام العبد الناصح، الذي يري أن إضافة كل حسن إليك عليه فرض، ونفي كل عيب عنك واجب عليه، وإن كان لا يوجد عيب بفضل الله، فقال المعتصم قد علمت أني دون إخوتي، وذلك لحب الرشيد إلي، فما نلت ما نالوا، وعجيب قد قاتل بين يدي، فأحسن! وأنت تعلم ودي له، وقد جاش طبعي بشيء قلته عنه، فإن كان يجوز ذلك، فأصدقني، وإلا فلا أقوله، قلت والله لأجزت بما أمرت به، فلما أنشدني ما عنده، قلت يجوز لكن لا يُذكر البيتان اللذان فيهما اسم عجيب، قال أما إذًا فنعم، فدعا مخارق المغني فتغنى بها، ووصلني بخمسين ألف درهم(٢).

---

(١) هو ليس بمحمد بن يزيد، لأن محمد بن يزيد كان قائدًا لجيش الأمين، وليس هنا بمحله، وقتل سنة ١٩٦هـ/٨١١م، ابن الجوزي: المنتظم، جـ١٠، صـ٢٦.، بل هو يزيد بن محمد، وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة، وكان ينزل الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام، كان من فحولة المحدثين ومجيديهم، وشعره قليل جداً، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م: طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت، صـ٣١٣.

(٢) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ت ٧٣٦ هـ/١٣٣٦م: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، جـ٥، صـ٢١٥.

كان محمد بن عمر الرومي من الشعراء المفحمين، يفوق أهل عصره، وله ديوان مشهور في أيدي الناس، وكان هجوه أكثر من مدحه، وهو الذي هجا الورد بمعنى جديد لم يُسبق إليه؛ وهو قوله (من البسيط):

يا مادح الورد ما تنفكّ من غلط ... أمّا تأملته في كفّ ملتقطه

كأنه سرم بغل حين أبرزه ... إلى الخراء وباقي الروث في وسطه[١]

قال ابن المعتز يرد عليه:

يا هاجي الورد لا حييت من رجل ... غلطت، والمرء قد يؤتى على غلطه

هل تنبت الأرض شيئا من أزهارها ... إذا تحلت يحاكي الوشي من نمطه

أحلى وأشهر من ورد له أرج ... كأنما المسك مذرور على وسطه[٢]

فكون محمد بن عمر الرومي، إخباريًا ونديمًا يثق به المعتصم هكذا لدال علي رفعة مكانته، وعلو منزلته، خاصة أن المعتصم فعل ما أشار به عليه.

وممن نبغ في علم الجغرافيا وذاع صيته المشرق والمغرب:

٢-ياقوت الحموي ٦٢٦هـ/١٢٢٨م:

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي النشأة، الرومي الأصل، الحموي المولى، ومولاه يدعى عسكرًا[٣] ابتاعه وهو صغير ببغداد، وعلمه الخط، فلما كبر قرأ وتعلم النحو واللغة، وكان مولاه قد شغله بالأسفار في التجارة، وقد جرت بينه وبين مولاه أمور أوجبت أن يعتقه ويبعده عنه، فاشتغل بالنسخ بالأجرة، فتحصل عنده اطلاع ومعرفة، وكان من الأذكياء،

---

(١) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، جـ٥، صـ٢١٦.

(٢) السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جـ٢، صـ٤٠٦.

(٣) الاربلي: شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م: تاريخ إربل، تحقيق سامي بن سيد الصقار، الناشر وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، جـ١، صـ٣١٩.

ثم أعطاه مولاه بضاعة ليسافر بها، ثم مات مولاه، فحصل شيئًا من المال من هذه الرحلة[١] ومما يدعو للأسف أن ياقوت لم يذكر في مؤلفاته، إلا القليل النادر عن طفولته، وهذا مما يرجح أنه افترق عن والديه منذ أن كان طفلًا صغيرًا[٢] كان متعصبًا ضد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأنه طالع بعض كتب الخوارج، وتعلق ذهنه ببعض ما فيها، وكان قد توجه في عام ٦١٣هـ/١٢١٦م، إلى دمشق، وجلس في بعض أسواقها، وناظر بعض من تعصبوا لعلي رضي الله عنه، وأثناء الكلام فيما بينهما، ذكر عليًا بما لا يسوغ، فهاج الناس ضده، وثاروا عليه ثورة كادوا يقتلونه، لكن الله سلمه منهم، وخرج منهزمًا من دمشق، بعد أن وصل الخبر إلى والي البلد، بعد أن طلبه ولكن لم يصل إليه، ووصل ياقوت إلى حلب خائفًا، ثم خرج منها إلى الموصل في العشر الأوائل من جمادى الأخرة سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م، ثم رحل منها إلى إربل، ومنها إلى خراسان، وابتعد عن دخول بغداد، لأن المُناظر له في دمشق كان من بغداد، وخاف أن ينقل قوله فيُقتل، ولما وصل إلى خراسان، أقام بها وعمل فيها بالتجارة، واستوطن مرو مدة، وخرج منها إلي خوارزم، وكان ذلك مصادفة مع خروج التتار، وذلك سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م،فعاد إلى الموصل وقاسى في الطريق من التعب ما كاد يكل عن شرحه عند ذكره، حيث تقطعت به الأسباب، وعانى من قلة الطعام، وخشن الثياب أشد المعاناة، وأقام مدة طويلة بالموصل، ثم رحل إلى

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٥، صـ٢٦٦.

(٢) يوسف داود عبد القادر: ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته، مجلة المورد، العدد ٧، المجلد ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، صـ١٣.

سنجار، ومنها إلي حلب، وأقام في الخان بظاهر حلب إلى أن مات رحمه الله[١].

منزلته العلمية:

كتب الخط المليح، وقرأ الأدب، وأكثر من مجالسة العلماء، وسمع الحديث منهم، وكتب من الأدب كثيرًا، وكان صحيح النقل، غزير الفضل، يتحرى الصدق، له نظم حسن ونثر جيد [٢] أقر كبار العلماء بمشيخته ومنهم ابن أنجب، فحين تحدث المحقق عن شيوخ ابن أنجب، ذكر منهم ياقوت الحموي، فقال: إنه ذكر ذلك صراحة، في كتابه الدر الثمين، حين كان يتحدث عن وفاة أبي القاسم الجبائي، فقال: "ذكر ذلك شيخنا ياقوت الحموي" ونقل عنه أخبار مهمه في هذا الكتاب، كقوله في ترجمة العماد الأصبهاني:" «ومن شعره ما أخبرني به الأديب ياقوت الحمويّ عنه» كما نقل عنه أيضًا في تاريخه "الجامع المختصر" خبرًا قال فيه: «أنبأني ياقوت الحمويّ قال: أنشدني ولد فخر الدّين الرازي قطعًا من شعره »[٣].

مؤلفاته: كانت له همة عالية في تحصيل المعارف، فمن ذلك: رسالة كتبها عندما عاد إلى الموصل، إلى وزير صاحب حلب: أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، واصفًا فيها حاله؛ فقد ورد فيها ما شهد بفضله وفصاحته ومعرفته وبلاغته، حيث يقول: بعد كلام طويل اشتمل على ألفاظ جميلة، ومعان فضيلة:

"وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف، وانفصل عن مقر العز اللباب والفضل المنيف، أراد استعتاب الدهر الكالح، واستدرارًا خلف

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، رقم٧٩٠، جـ٦، صـ١٢٧.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٢١، صـ١٩٢.

(٣) ابن السَّاعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين، صـ١٣.

الـزمن الغشـوم الجـامح؛ اغتـرارًا بـأن فـي الحركـة بركـة، والاغتـراب داعيـة الاكتسـاب، والمقـام علـى الإقتـار ذل وأسـقام، وجلـيس البيـت فـي المحافـل سكيت:

فودعت من أهلي وفي القلب ما به .. وسرت عن الأوطان في طلب اليسر

سأكسب مالا أو أموت ببلدة .. يقل بها فيض الدموع على قبري[(١)]

إلى غير ذلك مما ورد في الرسالة غاية في الإبداع والإقناع بما يقول، واصفًا بدقة ما مر به من شدائد وأهوال، وكيف كان إصراره علي بلوغ مآربه؟ فهي نص تاريخي، يعكس واقعًا تاريخيًا مؤلمًا، فيه تصوير هام لأحداث جسام، مرت بها أمتنا الإسلامية، في حقبة مظلمة من تاريخها وهي غزو المغول للعالم الإسلامي، وما أحلوا به من خراب ودمار[(٢)]وصنف أيضًا كتبًا حسنة ومفيدة، منها كتاب: أخبار الأدباء، وكتاب: أخبار الشعراء، وكتاب: أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن، وتاريخًا على السنين؛ وغير ذلك[(٣)] وله من التصانيف أخبار المتنبي، كتاب الدول، مجموعة كلام أبي علي الفارسي، المشترك وضعًا والمختلف صقعًا: انتحله من معجم البلدان في معرفة، القرى والمدن، والعمار والخراب، والسهل والوعر من كل مكان، ورد في ست مجلدات مطبوع[(٤)].

---

(١) ابن بامخرمة: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الحضرمي الشافعي ت ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بوجمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، جـ٥، صـ١١٦.

(٢) رشيد عبد الرحمن العبيدي: رسالة ياقوت الحموي إلى القفطي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، صـ٢٢٢.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٢١، صـ١٩٢.

(٤) الباباني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جـ٢، صـ٥١٣.

أما قاموسه الجغرافي المعروف بمعجم البلدان فمن الدلالة على أهميته أن اعتنى بطبعه العلامة: وستنفلد الألماني في ٦ مجلدات في لايبسك من سنة ١٨٦٦ إلى ١٨٧٣ م[(١)] وأيضًا اعتماد ياقوت في معجمه علي طبقة أهل الأدب يقصد اللغويين الذين تحدثوا عن الأماكن العربية والمنازل البدوية، مثل أبو سعيد الأصمعي ت ٢١٦هـ/٨٣١م، له كتاب جزيرة العرب، وكتاب الدارات في جغرافية القبائل، ورجع ياقوت إليهما كثيرًا في معجمه[(٢)] هو كتاب في ظاهره جغرافيًا، لكنه كتاب جغرافية وأدب ظاهرًا وباطنًا، فياقوت يتحدث عن بلدان العالم الإسلامي حتى زمانه، ومن بين هذه البلدان: الأندلس، وفي حديثه عن كل بلد يذكر ما قيل فيه من شعر، وما عرض له من أحداث، ويذكر من أنجبه هذا البلد من الشعراء والأعيان، ويعرض ما ورد من أدبهم شعرًا أو نثرًا، فهو من المصادر المشرقية للأدب الأندلسي، من خلال التعريف بقرطبة أو غرناطة أو غيرها من البلدان[(٣)] وقد أوضح ياقوت الأسباب التي دعته لتأليف هذا المعجم، حيث ذكر أن أحد علماء عصره، وقع في خطأ، في شرح مقامات الحريري، حيث يقول سئلت في سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م، عن حُباشة، اسم موضع جاء في بعض الأحاديث النبوية، وهو موضع سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وقلت

(١) أدورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، دار صادر، بيروت، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، صـ٥٦.

(٢) يوسف بن عبد العزيز محمد الحميدي: ياقوت الحموي مؤرخًا من خلال كتابه معجم البلدان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، صـ١٣.

(٣) مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صـ٥٧٧.

هو بضم الحاء، فرد عليا أحد الحاضرين إنما هو بالفتح، وأوضح ياقوت أنه أطلع في مرو علي بعض الكتب أثبتت أن ذلك هو الصواب، فقال: فألقي في روعي أن العالم يفتقر إلي كتاب بهذا الشأن مضبوطًا[(١)] ومن هنا قسم ياقوت أبواب معجمه أبجديًا، وتقيد بهذه الحروف تقيدًا كاملًا، فيذكر اسم المكان أو البلد، ثم يشكله بالقول، وبعد ذلك يذكر معناه، وينتقل إلي موقعه، ذاكرًا المواقع الأخرى التي تتكرر بذات الاسم، ويذكر ما ورد فيه من شعر، وما ورد عنه من حكايات وقصص، وعجائب وأساطير، واقفًا عند هذه العجائب؛ وقفة الدراس الواعي، حيث يقول، زعم فلان، أو قال بعض الناس، أو ذكر صاحب هذا الكتاب أو ذاك، وكان يردد بعد كل حادثه يذكرها قول المتقين الذين يتورعون من التصديق كما يتورعون من التكذيب، قول الله أعلم[(٢)] وكان أصحاب ياقوت يطلبون منه أن يختصر كتاب معجم البلدان لكنه رفض، ولكن بعد قرن من الزمان قام عبد المنعم بن عبد الحق ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م،بهذا العمل فوضع كتابه "مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع"[(٣)] ولعل العلة في عدم اختصار ياقوت لمعجمه ما قاله: "ولما تطاولت في جمع كتابي الأعوام، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام، خشيت أن يدركني الموت، فسارعت بإتمامه، ولولا ذلك لضاعفت

(١) حمد الجاسر: نظرات في معجم البلدان، دار اليمامة للنشر والتوزيع، مجلة العرب، العدد ٢٨، مجلد ٧، ٨، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، صـ٤٣٣.

(٢) عبد المعين الملوحي: الفكري العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٤٦، المجلد ٢، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، صـ٣٥٣.

(٣) يوسف داود عبد القادر: ياقوت الحموي البغدادي، صـ٣٢.

حجمه أضعافًا، وزدت في فوائده مئات بل ألوف"[١] وكان أهم ما تميز به أنه يطالع كتب من سبقوه ويقارن بينها وبين ما يراه، ويكتب ملاحظاته على ذلك، فمثلًا عند زياراته لقرى الموصل كتب ما ذكره أحمد بن الطيب السرخسي عنها، ثم أضاف ما رآه هو من جديد الملاحظات[٢] وأيضًا اعتني وستنفلد بكتابه المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، وطبعه في مدينة غوتنغن الألمانية سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، وله من التصانيف إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء وهو أربع مجلدات، وكتاب معجم الشعر، وكتاب أخبار الشعراء القدماء والمتأخرين، وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ، وكتاب معجم الأدباء[٣] يقول ابن خلكان[٤]: "كان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، فقد سلمها إلى الشيخ: عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير: صاحب التاريخ الكبير، فكان هو من حملها إلى هناك، ولما تميز ياقوت واشتهر سمى نفسه: "يعقوب"، وقدمت إلى حلب للاشتغال بها عقيب وفاته مستهل ذي القعدة سنة وفاته، وكان الناس يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه، ولم يقدر لي الاجتماع به".

---

(١) عبد العزيز بن راشد بن عبد العزيز: ياقوت الحموي وجهوده في التعريف بالبلاد الإفريقية جنوب الصحراء من خلال كتابه معجم البلدان، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، السنة العاشرة، العدد ٢٠، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م، صـ٢١.

(٢) يوسف جرجيس الطوني: ريف الموصل في مشاهدات ياقوت الحموي دراسة تحليلية في معجم البلدان، مجلة المورد، العدد ١٨، مجلد ٤، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، صـ٥٠.

(٣) أدورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صـ٥٦.

(٤) وفيات الأعيان: رقم ٧٨٩، جـ٦، صـ١٢٧.

فما ياقوت الحموي الجغرافي إلا نموذج ذا خصوصية فريدة من نوعها، فهو رومي الأصل، لكن لا يختلف بل هو أفضل مما لو كان عربي الأصل، وبعيدًا عن المقارنة التي لا مجال لها هنا- فحضارة الإسلام لا تعرف ذلك- كلمة مسلم معناها شامل وجامع، فكل من استظل بظلها، وقدّم في سبيلها الغالي والنفيس كما فعل ياقوت الحموي، فهو علامة فارقه في تاريخنا الإسلامي يستحق كل التقدير والفخر.

ثانيًا العلوم العقلية:

العلوم العقلية من طب وصيدلة وفلك ورياضيات وهندسة، تحتاج لجهد أكبر ومعرفة أكثر، وتحتاج لوقت أطول، ولعل ذلك لم يتوافر لدي علماء الروم، فلم يكن لهم باع طويل فيها؛ وأيضًا كانت غايتهم الأولى العلوم الدينية والشرعية، وعلوم اللغة العربية وآدابها، مما قلل من جهودهم في العلوم العقلية، وهذا ما اتضح مما سبق، لكن لا يقلل ذلك من مشاركتهم العلمية في المجتمع الإسلامي.

١-قسطا بن لوقا ت ٣٠٠هـ/٩١٢م:

أحد أهم علماء الروم وإن لم يكن مسلمًا لكن كانت مساهمته في الحياة العلمية نموذجًا يحتذى به، وهذا سيتضح فيما يلي: هو فيلسوف رياضي، رومي الأصل كان فصيحًا باليونانية، جيد العبارة بالعربية، ترجم كثيرًا من الكتب القديمة[١] كان بارعًا في الطب، والفلك والرياضيات،

(١) الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، جـ٥، صـ١٩٦.

والمنطق، والموسيقى، والعلوم الطبيعية، غير أن شهرته في الطب والرياضيات كانت أكثر[١].

منزلته العلمية:

هو طبيب نبيل وحاذق عارف بالحساب والهندسة والتنجيم[٢] جيد النقل فصيح اللسان اليوناني والسرياني والعربي، وأصلح نقولًا كثيرة، وله في صناعة الطب وغيرها كتب ورسائل كثيرة، وكان جيد القريحة حسن العبارة[٣] أخذ عنه: محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور ت ٣٣٩هـ/١٠٠٨م، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم، قيل: هو أكبر فلاسفة المسلمين، لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، والرئيس أبو علي بن سينا بكتبه تخرج، وبكلامه انتفع في تصانيفه، وخرج الفارابي من بلده، ولم يزل تنتقل به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي، فشرع في اللسان العربي، فتعلمه، وأتقنه غاية الاتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة، ولما دخل بغداد كان فيها أبو بشر قسطا بن يونس الحكيم المشهور، وهو شيخ كبير يعلم الناس فن المنطق، وله إذ ذاك صيت عظيم، وشهرة وافية، ويجتمع في حلقته كل يوم خلق كثير وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق، ويملي

---

(١) صادق شاكر محمود: قسطا بن لوقا وجهوده في التراث العلمي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد ٤، المجلد٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩، صـ٣٥.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢٤، صـ١٨٣.

(٣) ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، صـ٣٣٩.

على تلامذته شرحه، فكتب عنه وفي شرحه سبعون سفرًا، ولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه[١].

رحلاته العلمية:

دخل إلي بلاد الروم في زمن خلفاء بني العباس، وحصل على الكثير من مصنفاتهم، وعاد إلى الشام، ورحل إلي العراق، وترجم كتبًا من لسان اليونان إلي لسان العرب، وكانت لديه مهارة في صناعة الطب[٢] ولما كان قسطًا متميزًا عن غيره في النقل، استدعاه الخليفة العباسي المستعين بالله إلى بغداد، مكلفًا إياه بترجمة العديد من المؤلفات اليونانية، ومما تميز به إنشاؤه أنه يضع كثير من المعنى في قليل من الكلام[٣] وقال بعض المؤرخين: كان قسطا بن لوقا ذا فضل في العلوم، طريقته مليحه في التصنيف، اجتذبه سنحاريب إلى بلاد أرمينية، ونزل وأقام بها، وكان هناك أبو الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين، من أهل العلم والفضل، فحمل إليه قسطًا الكثير من الكتب الجليلة التي تحوي أصنافًا من العلوم، وهذا سوى ما حمله إلى غيره من أصناف شتى، وكان موته هناك، وتم بناء قبة علي قبره، إكرامًا له كما قبور الملوك ورؤساء الشرائع[٤] وقال أيضًا: لو قلت

(١) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ٢، صـ٢٤٧.

(٢) القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٨م: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م، صـ١٩٩.

(٣) أدورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صـ٢٣٠.

(٤) القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، صـ١٩٩.

حقًا قلت هو أفضل من صنّف كتابًا لما احتوى عليه من العلوم والفضائل، وما رزق به من كمال الاختصار للألفاظ وجمع المعاني[١].

مؤلفاته:

وله من الكتب: جامع الدخول في الطب، آداب الفلاسفة، استخراج مسائل العدويات، كتاب أيام البحران في الأمراض، اخلاط الأربعة، كتاب إقليدس، الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول، تدبير الأبدان، أوجاع النفوس[٢] وله أيضًا: كتاب الفصل بين النفس والروح، كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب العمل بالكرة النجومية، كتاب المدخل إلى علم الهندسة، كتاب الفصد ثمانية عشر بَابًا، كتاب في الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول، كتاب علة موت الفجأة، كتاب معرفة الخدر وعلاجه، كتاب الدم، كتاب البلغم، رسالته في قوانين الأغذية، كتاب الصفراء، كتاب السوداء...[٣]

ومما ورد عنه أنه قال في فوائد الفصد، واخراج الدم الفاسد من الجسم: من كان به رمد قوي فافصده، وخرج منه دمًا صالحًا في أول النهار، وبعد ذلك أطرح له في آخر النهار، واكتحل بالأشياء اللينة في آخر النهار....إلى

(١) ابن العبري: غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م: تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م، صـ١٤٩.

(٢) البابـاني: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابـاني البغدادي ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، جـ١، صـ٨٣٥.

(٣) ابن النديم: الفهرست، صـ٤١٠.

آخر ما قال، فإن في ذلك الشفاء بإذن الله[١] وكانت له رسالة هامة في الحج، وذلك أنها تعطى قارئها المعلومات الهامة والأساسية لأفضل السبل التي يحافظ بها الحاج على صحته، وعلاج ما قد ينتابه من أسقام وعلل، خلال هذه الرحلة الهامة، حيث ذكر أن الأشياء التي تحتاج أن تتعلمها في أمر تدبير الأبدان أربعة، أولها: العلم بالتدبير في وقت الطعام والشراب، وأوقات الراحة، وأوقات النوم، وثانيها: العلم بأصناف الإعياء وكيفية علاج كل منها، وثالثهما: العلم بالعلل التي تأتي نتيجة هبوب الرياح المختلفة، وكيفية علاجها، وأما آخرهما: فالعلم بكيفية التحرز من الهوام وعلاج آفاتها إذا وقعت[٢] ومن جهوده في الترجمة: ترجمته لكتاب: أكر ثاوزوسيوس اليوناني المهندس وهو من أفضل الكتب المتوسطات بين إقليدس والمجسطي وهو: ثلاث مقالات تشتمل على: تسعة وخمسين شكلًا، ولكن في بعض النسخ تأت بنقصان شكل واحد، وكان الذي أمر بنقله من اليونانية إلى العربية الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢)هـ(٨٦٢-٨٦٦)م أبو العباس: أحمد بن المعتصم في زمن خلافته، فتولى نقله قسطا بن لوقا البعلبكي وذلك في حدود سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م[٣] وترجم كتاب مساحة الأشكال البسيطة، والكرية لأولاد موسى بن شاكر: محمد، والحسن، وأحمد،

(١) عباس فضل حسين المسعودي: قسطا بن لوقا الحكيم، ودوره في الحضارة الإسلامية، (الطب انموذجًا)، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، العراق، العدد ٢، المجلد ٤، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م، صـ٩٨.

(٢) خلف أحمد محمود أبو زيد: قسطا بن لوقا البعلبكي الرسالة في تدبير سفر الحج، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، السنة ٥٨، العدد ٦٧٦، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، صـ٢٥.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جـ١، صـ٨١.

ثمانية عشر شكلًا، وكتاب الفلاحة الرومية، من تأليف الحكيم: قسطوس بن سكوار أسكينه، وقام بترجمته: سرجس بن هليا الرومي، من الرومي إلى العربي، يحتوي على اثني عشر بابًا، قام أيضًا بتعريبه: قسطا بن لوقا البعلبكي[١]، وسرجس هذا من رأس العين وكان نصرانيًا من اليعاقبة نبغ أيام القيصر بوستينياس، وكانت له شهرة واسعة في ترجمة الكتب من اليونانية إلى السريانية، وترجمت بعد زمنه من السريانية إلى العربية منها: ما عربه قسطا بن لوقا[٢].

٢-ابن شبيب الرومي العطار ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م:

إسماعيل بن عمر بن نعمة بن يوسف بن شبيب، أبو الطاهر، الرومي، العطار، الأديب، ولد سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، كان عارفًا بالعقاقير، ومولعًا بالأدب، له مصنفات أدبية، وله من المماليك مائة غلام ومائة جارية، ومات بمصر في العشرين من المحرم[٣] كان من يعرف تراكيب العقاقير، ولاسيما إن كان يعمل بالعطارة، وله دور هام في معرفة علاجات لأنواع كثيرة من الأمراض، يطلق عليه الصيدلاني آنذاك.

وفي النهاية، كان من السهولة أن تجد بين جنس الروم علماء أجلاء في الحديث، والفقه، الشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، لكن كان من الصعوبة بمكان أن تجد مثلهم في العلوم العقلية من دراسة الطب والفلك والكيمياء، والرياضيات والهندسة، فهي تتطلب إمكانات أكثر وطاقة أكبر، لعلها لم تتوافر لديهم مثل غيرهم، من العرب والفرس والترك، لكن مع ذلك جدهم كاف، وجهدهم محمود.

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جـ٢، صـ١٤٤٧، ١٤٥٨.

(٢) أدورد فانديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صـ٢٣٠.

(٣) المقريزي: المقفى الكبير، جـ٢، صـ٦٤.

الخاتمة:

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامًا على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وبعد؛؛؛؛

المجتمع الإسلامي نموذج يحتذى به في التمازج والاندماج مع غيره، والتاريخ به نماذج لا تحصى لذلك، ومنها الماثل بين يدي هذه الدراسة، وهم علماء الروم، فقد صاروا مع مرور الوقت كما لو كانوا من أصول عربية، نسبًا وأصلًا، ونبغوا في علوم شتى كما لو كانوا من مدرسة إسلامية خالصة، وعاد نفعهم علي المجتمع الإسلامي رغم قلتهم، كما لو كانوا دعاة للدين الإسلامي، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج كالتالي:

١-الروم أمة ذات تاريخ عريق ليست فقط في أمور السياسة والحكم؛ بل في الآداب والعلوم والفنون، لهذا كان نفعهم لأمة الإسلام، نابع من أصالتهم وعراقتهم المعهودة.

٢-غلب علي من دخل الدين الإسلامي من الروم، وخاصة من نبغ في علومه منهم، أن يكون رقيقًا، لهذا تجد في سيرة أغلب العلماء منهم مقرون بكلمة مولى أو عتيق.

٣-أفادت الحياة العلمية الكثير من الروم، فكان طلبهم للعلم ونبوغهم فيه سببًا في تحرير كثير منهم من الرق، نتيجة تعاطف مالكيهم معهم.

٤-نال علم الحديث الحظ الأوفر لدي علماء الروم، في البحث والدراسة، وكثر عددهم فيه، ولعل هذا راجع لكثرة الباحثين والدارسين فيه في المجتمع الإسلامي آنذاك، وسهولة تعلمه دون جهد جهيد .

٥-كان في لسان كثير منهم عجمه، وهذا اتضح في تخصص أغلبهم في الشعر والأدب، لكثرة تداوله علي الألسنة وسهولة حفظه ودراسته، بخلاف النحو والصرف والبلاغة، تحتاج لفصاحة يفتقر أغلبهم إليها.

٦-لم تنل العلوم الاجتماعية والعقلية حظًا وافرًا من البحث والدراسة لدى الأعاجم، ولاسيما الروم منهم، نظرًا لانشغال أكثرهم بالعلوم الدينية والشرعية، وعلوم اللغة العربية، لتقربهم من الدين الإسلامي، وتعرف أكثر بالحضارة الإسلامية.

٧-وجود علماء من الروم في الشام ومصر وإفريقية في عصر الخلافة العباسية، هو امتداد طبيعي لوجودهم قديمًا فهذه البلاد كانت أحد أهم ولايات الإمبراطورية الرومانية القديمة، وهي ذاتها أحد أهم ولايات الخلافة العباسية.

٨-الاهتمام بدراسة الحياة العلمية للروم وأثرها في الدولة الإسلامية، نابع من بيان فضلهم لا أفضليتهم، فهم كغيرهم من العلماء أسهموا بضرب وافر في الحياة العلمية وإن لم يكونوا مثلهم على قدم وساق، لكن مكانتهم وجهودهم فيها، ذات فضل لا ينكر.

٩- كانت بغداد دار سكنى أغلب علماء الروم، وإن لم تكن كذلك لأحدهم؛ كانت عوضًا عن ذلك، مدار رحلاته العلمية، فهي عاصمة الخلافة وقبلة كل العلماء آنذاك.

ملحق بأسماء علماء الروم الواردة بالبحث وتخصصهم العلمي وبلدان ميلادهم وسني وفاة كل منهم.

م	اسم العالم	تخصصه	بلده	وفاته
١-	أبو مرحوم الرومي.	محدث	المدينة المنورة	١٤٢هـ/٧٥٩م
٢-	أبو زرعة المؤذن .	محدث	مصر	٢٢٠ هـ/٨٣٥م
٣-	أبو مسلم الرومي .	محدث	بغداد	٢٢٤هـ/٨٣٨م
٤-	ابن الرومي اليمامي .	محدث	بغداد	٢٣٦هـ/٨٥٠م
٥-	قسطنطين الرومي .	محدث	دمشق	٣١٠هـ/٩٢٢م
٦-	رشيق بن عبد الله الرومي.	محدث	طوس	٣٤٥هـ/٩٥٦م
٧-	ابن الرومي النيسابوري.	محدث	نيسابور	٣٩٣هـ/١٠٠٢م
٨-	أبو عمر البزاز .	محدث	بغداد	٤١٠هـ /١٠١٩م
٩-	بشرى بن مسيس الرومي.	محدث	بغداد	٤٣١هـ/ ١٠٣٩م
١٠-	كمشتكين الرومي.	محدث	البصرة	٤٩٠هـ/١٠٩٦م
١١-	أبو حفص الرومي .	محدث	نيسابور	٥٣١هـ/١١٣٦م
١٢-	ياقوت أبو الدر الرومي.	محدث	بغداد	٥٤٣ هـ/١١٤٨م
١٣-	ابن عبد الله الرومي.	محدث	بغداد	٥٥٩هـ/١١٦٣م
١٤-	أبو الخير الرومي.	محدث	بغداد	٥٨٧هـ/١١٩١م
١٥-	أبو القاسم الرومي.	محدث	بغداد	٦٠٨هـ/١٢١١م
١٦-	بزغش بن عبد الله الرومي.	محدث	بغداد	٦١٦ هـ/١٢١٩م
١٧-	يرنقش الرومي.	محدث	بغداد	٦٢٣هـ/١٢٢٦م
١٨-	أبو محمد الرومي الصوفي.	محدث	مصر	٦٣٥هـ/١٢٣٧م:
١٩-	أبو بكر الرومي .	محدث	بغداد	٦٣٧هـ/١٢٣٩م
٢٠-	قيصر بن فيروز الرومي.	محدث	بغداد	٦٤١هـ /١٢٤٣م
٢١-	إياس بن عبد الله الرومي.	محدث	بغداد	٦٥٠هـ/١٢٥٢م
٢٢-	مهناز الرومية.	محدثه	بغداد	٥٣٠هـ/١١٣٥م
٢٣-	ابن جريج.	فقيه	مكة	١٥٠هـ / ٧٦٧ م
٢٤-	نفيس أبو الغصن الرومي.	فقيه	تونس	٣٠٩هـ/٩٢١م
٢٥-	نصر أبو حبيب الرومي.	فقيه	تونس	٣٣٢هـ/٩٤٣م
٢٦-	أبو عبد الله الشقاني الرومي.	فقيه	دمشق	٦١٢هـ/١٢١٥م

٢٧-	أبو عبيدة القاسم بن سلّام.	أديب	هراة	٢٢٤هـ/٨٣٨ م
٢٨-	ابن الرومي.	أديب	بغداد	٢٨٤ هـ/٨٩٧م
٢٩-	ياقوت الرومي.	أديب	بغداد	٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م
٣٠-	باتِكِين الرُّومي.	أديب	بغداد	٦٤٠ هـ/١٢٤٢م
٣١-	ياقوت الرومي.	كاتب	الموصل	٦١٨ هـ/١٢٢١م
٣٢-	بشارة الرومي.	كاتب	دمشق	٦٥٤هـ/١٢٥٦م
٣٣-	محمد بن عمر.	مؤرخ	بغداد	٢٤٠ هـ/٨٥٤م
٣٤-	ياقوت الحموي.	جغرافي	بغداد	٦٢٦هـ/١٢٢٨م
٣٥-	قسطا بن لوقا.	طبيب	دمشق	٣٠٠هـ/٩١٢م
٣٦-	ابن شبيب الرومي العطار.	صيدلاني	مصر	٦٠٦هـ/١٢٠٩م

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

١-ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣: الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢-الإربلي: شرف الدين بن أبي البركات المبارك بن أحمد ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م: تاريخ إربل، تحقيق سامي بن سيد الصقار، الناشر وزارة الثقافة والإعلام، العراق،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٣-ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٤-ابن أيبك الداوداري: أبو بكر بن عبد الله ت ٧٣٦ هـ/١٣٣٦ م: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق دوروتيا كرافولسكي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر،١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

٥-ابن بامخرمة: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٦-البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري ت ٢٥٦ هـ/٨٦٩ م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،د.ت.

٧-بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م:مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،

تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م.

٨-الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٩-ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

١٠-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت.

١١-تقي الدين الفاسي: محمد بن أحمد الحسني المكي ت: ٨٣٢ هـ/١٤٢٨م: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

١٢-جمال الدين المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.

١٣-ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٤-أبو حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت٣٢٧هـ/٩٣٨م: تقدمة المعرفة

لكتاب الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

١٥-حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت: ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،بغداد،١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٦-ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م: الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.

١٧- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٨- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م: لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

١٩-الحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٢٠-ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف ت: نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت،١٣٠٧هـ/١٩٨٩م.

٢١-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م: تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م.

٢٢-ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكرت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ،بيروت،ط١، ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٣-ابن خير الإشبيلي ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م: فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٤-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م:: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٥-تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٦-سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٧- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢٨-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٢٩-ابن السَّاعي: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م: الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس،ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٠-سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت ٦٥٤ هـ/١٣٥٦م: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات، كامل محمد الخراط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

٣١-ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت٢٣٠هـ/٨٤٤م: الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت .

٣٢-السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦م: الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .

٣٣- التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٣٤-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

٣٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر،ط١، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

٣٦-طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٣٧-ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٣٨-ابن الشعار الموصلي: كمال الدين أبو البركات المبارك ت: ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م: قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ

«عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م .

٣٩-ابن الصابوني: محمد بن علي بن محمود ت: ٦٨٠هـ/١٢٨١م: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤٠-الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤١-ابن العبري: غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م: تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م.

٤٢- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت: ٥٧١هـ /١١٧٥م:تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

٤٣-ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العَكري الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٤٤-عبد الغافر الفارسي: عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٤٥-ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري ت ٧٩٩هـ/١٣٩٩م: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،

تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

٤٦-ابن الفوطي: أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف الشيباني ت: ٧٢٣ هـ/١٣٣٣م: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤٧-مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٨-الفيروز أبادي: إبراهيم بن علي بن يوسف ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٤٩-القاضي عياض: أبو الفضل بن موسى اليحصبي ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٥٠-ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥١-القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت ٦٨٢هـ /١٢٨٣م: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

٥٢-القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٨م: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٥٣-ابن القيسراني: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني ت: ٥٠٧هـ /١١١٣م: المؤتلف والمختلف، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٤-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٥-ابن ماكولا: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٦-المالكي: عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي ت بعد ٤٥٣ هـ /١٠٦١ م: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٥٧- مجير الدين العليمي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ت ٩٢٨ هـ/١٥٢١م: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١١ م.

٥٨-المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ت: ٣٨٤ هـ/٩٩٤م: معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: ف .كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٥٩-ابن المعتز العباسي ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م: طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

٦٠-ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،

تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٦١-المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٠م: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٦٢-الملك الأشرف الغساني: عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٦٣-ابن ناصر الدمشقي: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٦٤-ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م: الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م.

٦٥-ابن نقطة: محمد بن عبد الغني البغدادي ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٦٦-النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٦٧-اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

ثانيًا: المراجع:

١-أدورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، دار صادر، بيروت،١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

٢-البابانى: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .

٣-الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤-ابن سالم مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ت: ١٣٦٠هـ/١٩٤١م: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٥-سائد بكداش: أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد، ومحدث فقيه، ولغوي بارع، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٦-سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

٧-طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس الإغريق الرومان، بيت الوراق للطباعة والنشر، بغداد،١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م .

٨-أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي: تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

٩-قاسم علي سعد: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٠-محمد بن طلعت: معجم المختلطين، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

١١-مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

١٢-نايف بن صلاح بن علي المنصوري: الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، قدم له وراجعه: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.

١٣-ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٤-يوسف بن إليان بن موسى سركيس: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- يوسف بن عبد العزيز محمد الحميدي: ياقوت الحموي مؤرخًا من خلال كتابه معجم البلدان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

رابعًا: الدوريات:

١-أحمد منصور زعيتري: الحضارة الرومانية تاريخها السياسي الجغرافي العمراني، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٢-حمد الجاسر: نظرات في معجم البلدان، دار اليمامة للنشر والتوزيع، مجلة العرب، العدد ٢٨، مجلد ٧، ٨، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣-حمدان بن عبد المجيد الكبيسي: منهجية القاسم بن سلام في كتاب الأموال، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤- خلف أحمد محمود أبوزيد: قسطا بن لوقا البعلبكي الرسالة في تدبير سفر الحج، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، السنة ٥٨، العدد ٦٧٦، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

٥-رشيد عبد الرحمن العبيدي: رسالة ياقوت الحموي إلى القفطي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

٦-صادق شاكر محمود: قسطا بن لوقا وجهوده في التراث العلمي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد ٤، المجلد٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩ م.

٧-عباس فضل حسين المسعودي: قسطا بن لوقا الحكيم، ودوره في الحضارة الإسلامية، (الطب انموذجًا)، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، العراق، العدد ٢، المجلد ٤، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٨-عبد العزيز بن راشد بن عبد العزيز: ياقوت الحموي وجهوده في التعريف بالبلاد الإفريقية جنوب الصحراء من خلال كتابه معجم البلدان، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، السنة العاشرة، العدد ٢٠، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م .

٩-عبد العظيم أحمد عبد العظيم: بلاد العرب وإفريقيا في خرائط اليونان والرومان بحث مقدم للندوة الدولية: العرب في إفريقيا قبل الإسلام، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، المغرب ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

١٠-عبد المعين الملوحي: الفكري العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٤٦، المجلد ٢، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١١-يوسف جرجيس الطوني: ريف الموصل في مشاهدات ياقوت الحموي دراسة تحليلية في معجم البلدان، مجلة المورد، العدد ١٨، مجلد ٤، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٢-يوسف داود عبد القادر: ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته، مجلة المورد، العدد ٧، المجلد ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.